المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(٠٣٢)
كلية اللغة العربية
قسم اللغويات

اختلافُ القراءات العشْرِ المتواترة في إعمالِ المصدرِ ومشتقّاتِهِ في القُرآنِ الكريمِ

دراسة نحوية

مشروعٌ بحثيٌّ

لإكمالِ متطلَّباتِ الحصولِ على درجةِ العَالِمِيَّة «الماجستير»

إعداد الطّالب:

عبد الله بن حامد بن أحمد النّمري

إشراف فضيلة:

د.فهد بن منيع الله بن ناجي الصّاعديّ

العام الجامعيّ: ١٤٣٤-١٤٣٥هـ


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمدُ لله الكريم المنّان، الواسع العطاء والإحسان، المتفضّل على عباده بالآلاء الجسام، والصّلاةُ والسّلامُ على خير الورى والأنام محمّدٍ-صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وعلى آلِهِ وصحبِهِ الكرام.

أمّا بعدُ:فإنَّ اللهَ – تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ – قد شرّف أمّةَ محمّدٍ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فأنزلَ عليها خيرَ كُتُبِهِ، كتابًا ﴿**لَا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾[(١)]، فهو معجز بلفظه ومعناه، تحدّى به أهل الفصاحة والبيان، فقال-ﷻ-:﴿**فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ**﴾[(٢)].

ومِن رحمتِهِ -تعالى- بهذهِ الأمّةِ أن وسّعَ عليها في قراءَةِ كتابِهِ العزيز، فأنزلَهُ على سبعةِ أحرفٍ كلُّها شافٍ كافٍ، قال-صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ)[(٣)].

وكانَ من أوجُهِ الاختلافِ بينَ القراءاتِ المتواترةِ اختلافُ القرّاءِ في إعمالِ المصدر ومشتقّاتِهِ، وذلكَ في بضعةَ عشَرَ موضِعًا في القرآنِ الكريمِ، ولا شكَّ أنّ هناكَ فرقًا بينَ معنى كلِّ قراءةٍ، يزيدها قوةً، ويكشف أوجه الإعجاز فيها، ويُلبسها حلة بديعة من المعاني؛ ولهذا عمدت إلى جمعِ هذه المواضعِ، ودراسَتِها دراسةً نحوية؛ خدمةً لكتابِ الله-عزَّ وجلّ-، والله الهادي إلى سواء السبيل.

---

(١) سورة فصلت، آية(٤٢).

(٢) سورة الطور، آية(٣٤).

(٣) أخرجه البخاري،كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، حديث رقم(٣٢١٩)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، حديث رقم(٢٧٢).

❖ **أهمّيةُ الموضوعِ وأسبابُ اختيارِهِ:**

تتجلى أهميةُ الموضوع وأسباب اختياره فيما يأتي:

١. اتّصالُهُ بالقرآنِ الكريمِ الّذي هو كلامُ اللهِ - تبارك وتعالى -.

٢. ارتباط هذا الموضوع بعلوم العربية ارتباطًا وثيقًا.

٣. المعاني البديعة التي تتضح عند معرفة أوجه اختلاف القراءات، وأثر ذلك في فهم القرآن .

٤. إظهار دقّة العربيّة في التّفريق في المعنى بين إعمال المصدر ومشتقّاته وإهمالها.

❖ **الدِّراسات السّابقةُ:**

من خلالِ البحثِ في هذا الموضوع لم أجد في حد علمي كتابةً خاصّةً بموضوعِ اختلاف القراءاتِ في إعمال المصدرِ ومشتقّاتِهِ، إلّا أنَّ قضايا هذا الموضوعِ مطروحةٌ في كتب التّفسير وكتب إعراب القرآن وتوجيه القراءات، وقد وقفت على عدد من الكتب الّتي تتحدثُ عن اختلافِ القرّاء في بعضِ المسائلِ اللغويَّة، ومن هذه الكتب ما يلي:

- اختلاف القراء السبعة في الياءات والتاءات والنونات والباءات والثاءات، لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون، تحقيق: د.سر الختم الحسن عمر.
- الاختلاف بين القراءات للأستاذ أحمد البيلي.
- اختلاف القراءات من صيغة الماضي إلى غيرها؛ حكمته ودلالته، للأستاذ علي أحمد بلال الجيلي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية.
- اختلاف الإعراب في القراءات السبع، للأستاذ موسى مصطفى عبدالقادر العبيدان.

❖ خُطّةُ البحث:

يتكوّنُ هذا البحثُ من مقدّمةٍ وتمهيدٍ وفصلَينِ وخاتِمةٍ ، ثمّ فهارسَ فنِّيةٍ، وذلك على النّحوِ الآتي:

- **المقدِّمةُ**، وفيها بيانُ أهمّيةِ الموضوعِ، وأسبابُ اختيارِهِ، والدّراساتُ السّابقةُ، وخُطّةُ البحثِ، والمنهجُ المتَّبعُ فيه.
- **التّمهيدُ**، التَّعريفُ بالمصدَرِ ومشتقّاتِهِ، والقرّاءِ العشرة، وفيه مبحثانِ:
  - **المبحثُ الأوّلُ**: التّعريفُ بالمصدرِ ومشتقّاتِهِ.
  - **المبحثُ الثّاني**: تحديد القراء العشرة، والتعريف برواتهم وطرقهم بإيجاز.
- **الفصلُ الأوّلُ**: عملُ المصدرِ ومشتقّاتِهِ، وفيه أربعةُ مباحِثَ:
  - **المبحثُ الأوّلُ**: المصدرُ بين الإعمالِ والإضافةِ.
  - **المبحثُ الثّاني**: شروط إعمال المصدر.
  - **المبحث الثالث**: المشتقات بينَ الإعْمالِ والإضافة.
  - **المبحث الرابع**: شروط إعمال المشتقات.
- **الفصلُ الثّاني**: المواضعُ الّتي اختلفَ فيها القرّاء العشَرةُ في إعمالِ المصدرِ ومشتقاتِهِ، وفيه أربعةُ مباحِثَ:
  - **المبحثُ الأوّلُ**: ما اختُلِفَ فيه بينَ الإعمالِ والإهمالِ.
  - **المبحثُ الثّاني**: ما اختُلِفَ فيهِ بينَ صيغ المصدرِ العاملِ.
  - **المبحثُ الثّالثُ**: ما اختُلِفَ فيهِ بينَ لفظِ المصدرِ والفعلِ.
  - **المبحثُ الرّابعُ**: ما اختُلِفَ فيه بينَ الوصفِ والفعلِ.
- **الخاتمةُ**: وفيها أهمّ نتائج البحثِ.

- **الفهارسُ الفنية**، وهي:
  - **فهرسُ** الآياتِ الكريمةِ.
  - **فهرسُ** القراءات القرآنية.
  - **فهرسُ** الشّواهدِ الشّعريّةِ.
  - **فهرسُ** الأعلامِ.
  - **ثبتُ** المصادرِ والمراجعِ.
  - **محتوى** البحثِ.
  - **فهرسُ** الفهارسِ.

❖ منهجُ البحثِ:

تقومُ هذهِ الدّراسةُ على المنهجِ الوصفيِّ التّحليليِّ، وذلكَ وِفقَ الخُطُواتِ التّاليةِ:

- ذكرُ الآيةِ الكريمةِ الّتي اختلفَ فيها القرّاءُ العشَرةُ في إعمالِ المصدرِ أو أحدِ مشتقّاتِهِ .
- توثيقُ القراءاتِ المتواترةِ الواردةِ في الآيةِ مِن كتابِ (النّشرِ في القراءاتِ العشْرِ) لابن الجزري.
- توجيهُ القراءاتِ الواردةِ في الآيةِ، وبيانُ المعنى المترتّبِ على كلِّ قراءةٍ.
- عزوُ الآياتِ بذكرِ سوَرِها وأرقامِها، معَ كتابتِها بالرّسمِ العثمانيِّ.
- عزوُ الأقوالِ إلى أصحابِها من كتبِهم إن أمكنَ، وإلّا فمن غيرِها مقدِّمًا الأقربَ إلى عصرِ صاحبِ القولِ.
- توثيقُ الشَّواهدِ الشِّعريّةِ من مصادِرِها، ونسبتُها إلى قائلِها.
- التّرجمةُ الموجَزَةُ للأعلامِ غيرِ المشهورينَ.
- الالتزامُ بعلاماتِ التّرقيمِ وضبطُ ما يحتاجُ إلى ضبطٍ.
- وضعُ فهارسَ فنية على النّحوِ المبيَّنِ في الخُطَّةِ.

وأخيرًا أقول؛ إنّ هذا العمل جهد بشري يخطئ فيه المرء ويصيب، فإن أحسنت فتلك نعمة منَّها الله على عبده، فأرجو له القبول، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، ويحضرني في هذا المقام قول الإمام أبي القاسم الشّاطبيّ _رحمه الله_ في لاميّته المعروفة بالشّاطبيّة:

وَظُنَّ بِهِ خَيْراً وَسَامِحْ نَسِيجَهُ ... بِالإِغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كانَ هَلْهَلَا
وَسَلِّمْ لإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةٌ ... وَالأُخْرَى اجْتِهادٌ رَامَ صَوْباً فَأَمْحَلَا
وَإِنْ كانَ خَرْقٌ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ ... مِنَ الْحِلْمِ ولْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلَا[1]

---

(١) متن الشاطبية ص(٧).

شكر وتقدير

أشكر المولى سبحانه وتعالى على ما أنعم به علي من النِّعم الجسيمة والآلاء العظيمة ،وما فتح به علي من الفتوح، وما وفقني إليه من العمل، وأسأله سبحانه أن يرزقني الإخلاص والقبول، فله الحمد أولاً وآخرًا ظاهرًا وباطنًا.

ومن تمام شكر الله – سبحانه وتعالى– أن أشكر من أوصاني الله بشكرهما فقال: ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ ﴾، فأشكر والِدَيَّ الكريمين، اللَّذين كانا دوماً حاثين لي على طلب العلم ، وبذلا كل ما من شأنه تيسيره علي، فزرعا في قلبي حب العلم وأهله، فجزاهما الله عني خير ما جزى والد عن ولده﴿ رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾.

كما أشكر زوجتي العزيزة : التي ساندتني في إنجاز هذه الرسالة، وكانت دائمًا حاثة لي على إتمامها، محتملة تقصيري وانشغالي بالبحث، فجزاها الله عني خير الجزاء.

و أشكر الجامعة الإسلامية، التي فتحت لي المجال للدراسة وتلقي العلم في ربوعها، كما أشكر مشايخي الفضلاء الذين نهلت من معين علمهم أثناء دراستي، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وكذلك أشكر جامعة الملك عبد العزيز التي وافقت على ابتعاثي وتفرغي لإتمام هذا البحث على الصورة المرضية.

ويمتد الشكر إلى مشرفي الفاضل: د.فهد الصاعدي، الذي غمرني بوافر علمه وكريم خلقه، فاستفدت من توجيهاته وملحوظاته واستدراكاته، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أخص بالشكر أخي العزيز:معتز المحتسب، الذي أفادني بملحوظاته القيمة، وكذلك أشكر أشقائي وشقيقاتي، وكل من قدم لي يد العون والمساندة.

التّمهيدُ:

التَّعريفُ بالمصدَرِ ومشتقّاتِهِ، والقرّاءِ العشرة،

وفيه مبحثانِ:

المبحثُ الأوّلُ: التّعريفُ بالمصدرِ ومشتقّاتِهِ.

المبحثُ الثّاني: تحديد القراء العشرة، والتعريف برواتهم وطرقهم بإيجاز.

المبحثُ الأوّلُ:

التّعريفُ بالمصدرِ ومشتقّاتِهِ.

❖ **أولًا: تعريف المصدر.**

○ **المصدر في اللغة:** مأخوذ من (الصَّدْر)، وهو أعلى مُقَدَّمِ كُلِّ شيءٍ، وصَدْرُ القَناةِ أعلاها، وصَدْرُ الأمر أوَّلُه(١). وأَصْدَرْتُهُ فصَدَرَ، أي: رَجَعْتُهُ فرجع. والموضعُ مَصْدَرٌ، ومنه مَصادِرُ الأفعال(٢).

○ **المصدر في اصطلاح النحويين:** الاسم الدال على مجرد الحدث من غير تعرض لزمان(٣)، وسمي المصدر مصدرًا؛ لكون الأفعال وسائر المشتقات تصدر عنه، فالمَصْدَر: أصلُ الكَلِمَة الّتي تصدر عَنهَا صَوَادِرُ الأَفعال، أي: أَن المصادر كانَت أوّل الكَلَام، كَقَولِك: الذَّهاب والسمعُ والحِفظ، وإنّما صَدَرت الأفعالُ عَنهَا، فَيُقَال: ذهبَ ذَهاباً، وسَمِع سَمْعاً وسَماعاً، وحَفِظ حِفْظاً(٤)، وهذا مذهب البصريين(٥)، وقال الكوفيون إنما سمي المصدر مصدرًا؛ لأنه مصدور عن الفعل(٦).

---

(١) العين للخليل بن أحمد، مادة(ص د ر) (٩٤/٧).

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٧١٠/٢)، ولسان العرب (٤٤٨/٤).

(٣) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٣/ ١٧٠)، والتصريح بمضمون التوضيح في النحو (٣/٢).

(٤) العين للخليل بن أحمد (٩٦/٧).

(٥) ينظر:شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٣٩٩/٣).

(٦) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (١٩١/١).

○ **الفرق بين المصدر واسمه:**

لم يفرِّق سيبويه ولا غيره من المتقدّمين بين المصدر واسمه؛ فعندهم كلُّ ما دلَّ على حدث مجرّد عن الزمان مصدرٌ، وقد فَرَّقَ بينهما المتأخرّون في أمور عدّة، منها ما يلي:

١- إن المصدر يدل على الحدث المجرد بنفسه، وأما اسم المصدر، فيدل على الحدث بوساطة المصدر، فمدلوله لفظ المصدر[(١)].

٢- اشتمال المصدر على حروف فعله، ونقصان اسمه عن حروف فعله[(٢)].

قال ابن عقيل: "والمراد باسم المصدر: ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه وخالفه بخلوه لفظًا وتقديرًا من بعض ما في فعله دون تعويض كـ(عطاء) فإنه مساو لـ(إعطاء) معنى ومخالف له بخلوه من الهمزة الموجودة في فعله، وهو خال منها لفظًا وتقديرًا، ولم يعوض عنها شيء"[(٣)].

وسيأتي الكلام على الفرق بين المصدر واسمه من حيث الإعمال عند الحديث عن إعمال المصدر عمل الفعل.

---

(١) التصريح بمضمون التوضيح في النحو (٣/٢).

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (١٦٧/٢).

(٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٩٨/٣).

❖ **ثانيًا: التعريف بالمشتقات.**

○ الاشتقاق في اللغة: يطلق على معانٍ عدّة، منها: الأخذُ في الكلام وفي الخصومة يميناً وشمالاً، ويقال: شَقَّقَ الكلامَ، إذا أخرجه أَحسن مخرج. واشتقاق الحرف من الحرف: أَخْذُهُ منه[١].

○ الاشتقاق في الاصطلاح: هو أخذُ صيغةٍ من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة؛ لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة كـ(ضارب) من (ضرب) و(حَذِرٌ) من (حَذِر)[٢].

○ **الأصل في المشتقات:**

اختلف النحاة في أصل المشتقات، فذهب الكوفيون إلى أن الفعل هو أصل المشتقات، وأما البصريون فيرون أن المصدر هو أصل المشتقات، وأخذ كل فريق يبرهن لمذهبه.

أما الكوفيون فاحتجوا بأدلة عدة، من أهمها:

١- قالوا إن المصدر يعتل باعتلال الفعل، والاعتلال حكم تسبقه علته، فإذا كان الاعتلال في الفعل أولا، وجب أن يكون أصلًا، ومثال ذلك قولك: صام صيامًا، وقام قيامًا، فالواو في (قَامَ) أصل، اعتلت في الفعل فاعتلت فِي (القيام)[٣] .

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٥٠٣/٤).

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها (٢٧٥/١).

(٣) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف(١٩٠/١)، ومسائل خلافية في النحو ص(٧٨).

٢- أن الفعل يعمل في المصدر، كَقَولك: ضَربته ضربًا، فـ (ضربًا) منصوب بـ(ضرب)، والعامل مُؤثر فيه والقُوَّة تجعَل القوي أصلًا لغيره[(١)].

٣- أن المصدر لا يتصور معناه ما لم يكن فعل فاعل، والفاعل وضع له فَعَلَ ويَفْعلُ؛ فينبغي أن يكون الفعل الذي يعرف به المصدر أصلًا للمصدر[(٢)].

وأما البصريون فاحتجوا بأدلة، من أهمها:

١- أن المصدر يدل على زمان مطلق، والفعل يدل على زمان معين، فكما أن المطلق أصل للمقيد، فكذلك المصدر أصل للفعل[(٣)].

٢- أن المصدر جنس يقع على القليل والكثير والماضي والمستقبل فهو كالعموم والفعل يختص بزمان معين[(٤)].

والأظهر -والله أعلم- ما ذهب إليه البصريون؛ وذلك لقوة أدلتهم وكثرتها؛ حيث أوصلوها إلى عشرة أدلة.

---

(١) مسائل خلافية في النحو ص(٧٨).

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف (١/١٩٠-١٩١).

(٣) المصدر نفسه (١/١٩١).

(٤) اللباب في علل البناء والإعراب (١/٢٦٠).

○ **أنواع المشتقات:**

يدخل في المشتقات من المصدر- عند النحويين- أنواع، هي[(١)]:

١- اسم الفاعل: هو الصفة الدالة على فاعل، جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي[(٢)]، وصيغته من الثلاثي المجرد على فاعل كـ"ضارب"، ومن غير الثلاثي على صيغة المضارع بميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر[(٣)].

وتحول صيغة فاعل ويراد بها المبالغة والتكثير إلى صيغ قياسية، وهي: فِعال و فَعول و مِفْعال وفَعيل وفَعِل، وإلى صيغ غير قياسية، منها: فِعّيل و فُعَلَة، وتُسمّى هذه الصّيغ بصيَغِ المبالغة، فتعمل عمل اسم الفاعل بشروطه[(٤)].

٢- اسم المفعول: هو ما دل على الحدث ومفعوله[(٥)]، وصيغته من الثلاثي على مفعول كـ(مضروب)، ومن غيره على صيغة المضارع بميم مضمومة وفتح ما قبل الآخر كـ(مُخرَج)[(٦)].

٣- الصفة المشبهة باسم الفاعل: هي الصفة التي استحسن فيها أن تضاف إلى ما هو فاعل في

---

(١) ينظر: الأصول في النحو لابن السراج (١٢٢/١).

(٢) ينظر:شرح التسهيل(٧٠/٣)، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٢/ ٨٤٩)، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢١٥/٢).

(٣) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٤١٣/٣).

(٤) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (١٨٤/٣).

(٥) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (١٩٦/٣)، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢٢٩/٢).

(٦) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٤٢٧/٣).

المعنى، كـ(حسن الوجه)، و(نقي الثغر)[١]، وشبهت باسم الفاعل للدلالة على الحدث، ومن قام به، وفي قبول التأنيث، والتذكير، والتثنية، والجمع[٢]، وكان حقها ألا تعمل عمل فعلها؛ لأنها لا تجري على المضارع، ولا هي معدولة عن الجاري عليه، إلا أنها عملت لمشابهتها اسم الفاعل[٣].

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٣/٢١٨).

(٢) شرح الكافية الشافية (٢/١٠٥٥)، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٢/٨٧٥).

(٣) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٢/٨٧٥).

المبحثُ الثّاني:

تحديد القراء العشرة، والتعريف برواتهم وطرقهم بإيجاز.

قبل البدء في التعريف بالقراء ورواتهم وأشهر طرقهم لا بد من بيان الفرق في المعنى بين القراءة والرواية والطريق، وبيان ضوابط القراءة المتواترة.

○ **أنواعُ القراءةِ باعتبار مَن تُنسَبُ إليهِ**(١):

اصطلحَ العلماءُ على تقسيمِ القراءةِ باعتبارِ مَن تُنسَبُ إليهِ إلى قراءةٍ، وروايةٍ، وطريقٍ.

فالقراءة: ما كان الخلافُ فيها منسوبًا إلى أحد الأئمّة السَّبعةِ أو العشَرةِ أو الأربعةَ عشَرَ أو نحوِهم، واتّفقت عليه الرِّواياتُ والطُّرُقُ، مثلُ قراءةِ عاصم.

والرِّواية: ما كان الخلافُ فيه للرّاوي عن الإمامِ واتفقت الطُّرُقُ عنه، مثلُ روايةِ حفصٍ عن عاصم.

والطّريقُ: ما كان الخلافُ فيه لمن بعدَ الرّاوي عن الإمامِ فنازلًا، كطريقِ عبيد بن الصباح عن حفصٍ.

******

○ **ضوابطُ قَبولِ القراءاتِ**:

اشترطَ أهلُ هذا العلمِ لقَبولِ القراءةِ ثلاثةَ شروطٍ نصَّ عليها ابن الجزري، فقال: "قراءةٌ وافقت العربيّةَ ولو بوَجهٍ، ووافقت أحدَ المصاحفِ العثمانيّةِ ولو احتمالًا، وصحَّ سندُها، فهي القراءةُ الصحيحةُ الّتي لا يجوزُ ردُّها، ولا يحِلُّ إنكارُها، بل هي من الأحرفِ السّبعةِ الّتي نزلَ بها القرآنُ، ووجبَ على النّاس قَبولها، سواءً كانت عن الأئمّة السّبعة، أم عن العشَرةِ، أم عن غيرِهم مِن الأئمّة المقبولينَ، ومتى اختلَّ ركنٌ من هذه الأركانِ الثّلاثةِ أُطْلِقَ عليها ضعيفةٌ، أو شاذّةٌ، أو باطلةٌ"(٢).

---

(١) يُنظَر: صفحات في علوم القراءات ص(١١)، ودراسات في علوم القرآن الكريم ص(٣١٤).

(٢) النشر في القراءات العشر(١/٩).

- **القرّاء العشرة ورواتهم وأشهر طرقهم:**

أولًا: الإمام نافع المدني ورواته وطرقه:

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم، القارئ أبو عبد الرحمن، أحد القراء السبعة؛ كان إمام أهل المدينة والذي صاروا إلى قراءته ورجعوا إلى اختياره، (ت١٦٩هـ)[١].

○ **رواته:**

١- **قالون**: هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي، مولى بني زهرة، أبو موسى، قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويهم، (ت٢٢٠هـ)[٢].

○ **من أهم طرقه:**

أ- أبو نشيط: محمد بن هارون بن إبراهيم، أبو جعفر الربعي (ت٢٥٨هـ)[٣].

ب- الحُلواني: أحمد بن يزيد بن أزداذ، أبو الحسن الحلواني(ت٢٥٠هـ)[٤].

٢- **ورش**: عثمان بن سعيد، وقيل: سعيد بن عبد الله بن عمرو القرشي، توفي سنة(١٩٧هـ)[٥].

○ **من أهم طرقه:**

أ- الأزرق: يوسف بن عمرو بن يسار، أبو يعقوب المدني، ثم المصري (ت٢٤٠)[٦].

ب- الأصبهاني: محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب الأسدي الأصبهاني (ت٢٩٦)[٧].

---

(١) ينظر: مشاهير علماء الأمصار ص(٢٢٤)، وغاية النهاية في طبقات القراء(٢/٣٣٠)، والأعلام للزركلي (٨/٥).

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص(٩٣-٩٤)، وغاية النهاية في طبقات القراء (١/٦١٥).

(٣) ينظر:سير أعلام النبلاء (١٠/٣٩)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٦/٩٥).

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء (١/١٤٩).

(٥) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص(٩١)، وسير أعلام النبلاء (٨/ ٥٨)، وتاريخ الإسلام(٤/١٢٢٩)، وغاية النهاية في طبقات القراء (١/٥٠٢-٥٠٣).

(٦) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/٤٠٢).

(٧) ينظر:غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ١٦٩)، وشرح طيبة النشر للنويري (١/ ١٩٨، ١٩٩).

ثانيًا: الإمام ابن كثير ورواته وطرقه:

الإمام: عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن هرمز المكي الداري، أبو معبد، من الطابقة الثانية من التابعين، توفي سنة(١٢٠هـ)[١].

○ **رواته:**

١- **قنبل:** محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد بن جرجة المكي المخزومي، أبو عمر المخزومي بالولاء، الملقب بقنبل شيخ القراء بالحجاز، (ت٢٩١هـ)[٢].

○ **من أهم طرقه:**

أ- أبى ربيعة: محمد بن إسحاق بن وهب الربعي المؤدب، مؤذن المسجد الحرام، (ت٢٩٤هـ)[٣].

ب- ابن الحباب: الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق أبو علي البغدادي،(ت٣٠١هـ)[٤].

٢- **البَزّيّ**: أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزّة بشار الفارسي المكي، أبو الحسن البزي، مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام، (ت٢٥٠هـ)[٥].

○ **من أهم طرقه:**

أ- ابن مجاهد: أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أبو بكر البغدادي العطشي، شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة، (ت٣٢٤هـ)[٦].

---

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص(٤٩)، وغاية النهاية في طبقات القراء (٤٤٥/١)، ووفيات الأعيان(٤١/٣)، وسير أعلام النبلاء (٥/ ٣١٨).

(٢) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١٦٥/٢-١٦٦)، ووفيات الأعيان (٤٢/٣).

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء (٩٩/٢).

(٤) ينظر:غاية النهاية في طبقات القراء (٢٠٩/١)، وطيبة النشر للنويري (٢٠٠/١).

(٥) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١١٩/١)، ووفيات الأعيان (٤٢/٣).

(٦) ينظر: معرفة القراء الكبار ص(١٥٣)، ووفيات الأعيان (٣٠١/٤)، وغاية النهاية في طبقات القراء(١٣٩/١).

ب- ابن شنبوذ: محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ البغدادي، ت(٣٢٨هـ)[١].

ثالثًا: الإمام أبو عمر بن العلاء و ورواته وطرقه:

هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله المازني البصري المقرئ النحوي، اسمه زبان على الأصح، وقيل: غير ذلك، (ت١٥٤هـ) [٢].

○ **رواته:**

١- الدوري: حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان، ويقال: صهيب الأزدي، المقرئ النحوي البغدادي الضرير، أبو عمر الدوري، نزيل سامراء مقرئ الإسلام، (ت٢٤٦هـ)[٣].

○ **من أهم طرقه:**

أ- أبي الزّعراء: عبد الرحمن بن عبدوس أبو الزعراء البغدادي،مات في حدود (٢٨٠هـ)[٤].

ب- ابن فرح: أحمد بن فرح بن جبريل، أبو جعفر البغدادي، الضرير، (ت٣٠٣هـ) [٥].

٢- السُّوسي: صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل، أبو شعيب السوسي(ت٢٦١هـ) [٦].

○ **من أهم طرقه:**

أ- ابن جرير: موسى بن جرير أبو عمران الرقي، المقرئ النحوي الضرير، توفي سنة(٣١٠هـ)[٧].

---

(١) ينظر: وفيات الأعيان (٤/٢٩٩)، ومعرفة القراء الكبار ص(١٥٧-١٥٦)، وشرح طيبة النشر للنويري(١/٢٠١).

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (٦٠_٦٢)، وغاية النهاية في طبقات القراء(١/٢٨٨_٢٩١).

(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (١١٣_١١٤)، وغاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٢٥٥).

(٤) ينظر:معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص(١٣٨)، وغاية النهاية في طبقات القراء (١/١٧٣_ ٣٧٤). ٣٧٤).

(٥)ينظر:معرفة القراء الكبارص(١٣٨)، وغاية النهاية في طبقات القراء (١/٩٥)، وشرح طيبة النشر للنويري (١/٢٠١). (١/٢٠١).

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٠/ ٧٣)، ومعرفة القراء الكبار ص(١١٥)، وغاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٣٣٢). ٣٣٢).

(٧) ينظر: تاريخ الإسلام (٧/١٦٧)، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص(١٤١).

ب- ابن جمهور: موسى بن جمهور بن زريق، أبو عيسى البغدادي، توفي في حدود الثلاثمائة[(١)].

رابعًا: الإمام ابن عامر الشامي ورواته وطرقه:

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصَبي إمام أهل الشام في القراءة، أبو عمران على الأصح، إمام أهل الشام في القراءة والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، (ت١١٨)[(٢)].

○ **رواته:**

١- هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السلمي، شيخ أهل دمشق ومفتيهم، وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم، (ت٢٤٥هـ)[(٣)].

○ **من أهم طرقه:**

أ- الحُلْواني: أحمد بن يزيد بن أزداذ، ويقال: يزداذ الصفار، أبو الحسن الحلواني،(ت٢٥٠هـ)[(٤)].

ب- الدّاجُوني: محمد بن أحمد بن عمر الرملي الضرير المقرئ، أبو بكر، (ت٣٢٤هـ)[(٥)].

٢- ابن ذكوان: عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، أبو عمرو، (ت٢٤٢هـ)[(٦)].

○ **من أهم طرقه:**

أ- الأخفش: عبد الحميد بن عبد المجيد مولى قيس بن ثعلبة، أبو الخطاب، (ت١٧٧)[(٧)].

ب- الصُّوري: محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن أبي عمار، أبو العباس الصُّوري، (ت٣٠٧هـ)[(٨)].

خامسًا: الإمام عاصم بن أبي النجود ورواته وطرقه.

هو عاصم بن بهدلة أبى النجود الأسدي مولاهم الكوفي، كنيته أبو بكر. ، أبيه لا يعرف له اسم

---

(١)ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٣١٨/٢)، وشرح طيبة النشر للنويري (٢٠٢/١).

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص(٤٦)، وغاية النهاية في طبقات القراء (٤٢٤/١).

(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص(١١٥)، وغاية النهاية في طبقات القراء (٣٥٥/٢)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٣٤/٧٤)، وسير أعلام النبلاء (٤٢٢/١١)، والوافي بالوفيات (٢٦/ ٦٦).

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء (١٤٩/١).

(٥) ينظر: تاريخ الإسلام (٣٩٣/٧)، وغاية النهاية في طبقات القراء (٧٧/٢).

(٦) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص(١١٨-١١٧).

(٧) ينظر: وفيات الأعيان (٣/ ٣٠١)، والأعلام للزركلي (٣/ ٢٨٨).

(٨) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص(١٤٥)، وغاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٢٦٨).

غير ذلك وبهدلة اسم أمه وقيل اسم أبي النجود عبد الله، وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد شيخه أبي عبد الرحمن السلمي، (ت١٢٨هـ) [١].

○ **رواته:**

١- حفص بن سليمان بن المغيرة، أبو عمر الدوري البزاز، المقرئ الإمام صاحب عاصم، وابن زوجة عاصم، أخذ القراءة عرضًا وتلقينا عن عاصم، وكان ربيبه ابن زوجته، توفي سنة ثمانين ومائة[٢].

ومائة[٢].

○ **من أهم طرقه:**

أ- عبيد بن الصباح بن أبي شريح بن صبيح، أبو محمد النهشلي الكوفي ثم البغدادي، (ت٢١٩)[٣].

ب- عمرو بن الصباح بن صبيح، أبو حفص الضرير، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين[٤].

٢- شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الحناط الكوفي، وعرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل: سنة أربع وتسعين[٥].

○ **من أهم طرقه:**

أ- العُلَيمي: يحيى بن محمد بن قيس، وقيل: ابن محمد بن عليم، أبو محمد المعروف بالعليمي الأنصاري الكوفي، مات في سنة ثلاث وأربعين ومائتين[٦].

ب- يحيى بن آدم بن سليمان، الإمام أبو زكريا القرشي الكوفي، توفي سنة ثلاث ومائتين[٧].

سادسًا: الإمام حمزة ورواته وطرقه:

---

(١) ينظر: مشاهير علماء الأمصار ص(٢٦١)، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص(٥١)، وغاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٣٤٦_٣٤٨).

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص(٨٤)، وغاية النهاية في طبقات القراء(١/٢٥٥).

(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص(١٢٠)، وغاية النهاية في طبقات القراء (١/٤٩٦).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد (١٤/١١٤)، وغاية النهاية في طبقات القراء (١/٦٠١).

(٥) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/٣٢٥-٣٢٦)، والأعلام للزركلي (٣/١٦٥).

(٦) ينظر: تاريخ الإسلام ت بشار (٥/١٢٨٧)، وغاية النهاية في طبقات القراء (٢/٣٧٨).

(٧) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص(٩٩-١٠٠).

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام، أبو عمارة الكوفي التَّيْمي، أحد القراء السبعة، توفي سنة ست وخمسين ومائة[١].

○ **رواته:**

١- خلف بن هشام بن ثعلب، أبو محمد الأسدي البزار الإمام، العلم أحد القراء العشرة، وله اختيار أقرأ به، وخالف فيه حمزة، (ت٢٢٩)[٢].

○ **من أهم طرقه:**

أ- ابن مقسم: محمد بن الحسن بن مقسم أبو بكر، (ت٣٥٤هـ)[٣].

ب- إدريس بن عبد الكريم أبو الحسن الحداد المقرئ،(ت٢٩٢هـ)[٤].

٢- خلاد بن خالد أبو عيسى، وقيل: أبو عبد الله الشَّيباني، مولاهم الصيرفي الكوفي الأحول المقرئ، إمام في القراءة، من كبار القراء، ثقة عارف محقق أستاذ، (٢٢٠ه) [٥].

○ **من أهم طرقه:**

أ- ابن شاذان: هو محمد بن شاذان بن يزيد أبو بكر الجوهري، (ت٢٨٦هـ)[٦].

ب- القاسم بن يزيد بن كليب أبو محمد الوزان الأشجعي الكوفي، توفي قريبًا من سنة(٢٥٠هـ) [٧].

سابعًا: الإمام علي بن حمزة الكسائي.

هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الكسائي، أبو الحسن، وقيل: يكنى بأبي عبد الله، مولى بني أسد، كوفيّ أخذ عن الرّؤاسيّ وعن جماعة، قدم بغداد، فضمه الرشيد إلى ولديه المأمون والأمين يؤدبهم، وهو أحد الأئمة في القراءة والنحو واللغة، وأحد السبعة القراء المشهورين،مات

---

(١) ينظر: وفيات الأعيان (٢/٢١٦)، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص(٦٦_ ٦٨)، وغاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٢٦٣)، ومشاهير علماء الأمصار (٢٦٦).

(٢) ينظر:معرفة القراء الكبار ص(١٢٤)، ووفيات الأعيان (٢/ ٢٤٣)، وغاية النهاية في طبقات القراء (١/٢٧٣).

(٣) لسان الميزان (٥/١٣٠).

(٤) ينظر: طبقات الحنابلة (١/١١٦)، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص(١٤٥).

(٥) ينظر: معرفة القراء الكبار ص(١٢٤)، وغاية النهاية في طبقات القراء (١/٢٧٤)، والأعلام للزركلي(٢/٣٠٩)

(٦) ينظر: تاريخ بغداد (٣/٣٢١)، وغاية النهاية في طبقات القراء (٢/١٥٢).

(٧) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٢/٢٥).

سنة تسع وثمانين ومائة[١].

○ **رواته:**

١- **أبو الحارث:** هو الليث بن خالد، أبو الحارث البغدادي، وقيل: المَرْوزي، من كبار المقرئين ببغداد، توفي سنة أربعين ومائتين[٢].

○ **من أهم طرقه:**

أ- محمد بن يحيى الكسائي الصغير أبو عبد الله بغدادي، (ت٢٨٠هـ)[٣].

ب- سلمة بن عاصم النحوي، أبو محمد؛ توفي في حدود (٢٧٠هـ)[٤].

٢- **الدوري:** هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان، وقد تقدمت ترجمته[٥].

○ **من أهم طرقه:**

أ- جعفر بن محمد بن أسد النصيبي، الضرير أبو الفضل، يعرف بابن الحمامي، (ت٣٠٧)[٦].

ب-سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد أبو عثمان الضرير البغدادي المؤدب مؤدب الأيتام،(ت٣١٠)[٧].

ثامنًا:أبو جعفر القارئ يزيد بن القعقاع ورواته وطرقه:

هو يزيد بن القعقاع المخزومي، أبو جعفر المدني، أحد القرّاء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر، ويقال: اسمه جندب بن فيروز، وقيل: فيروز، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة، وكان إمام أهل المدينة في القراءة فسمي القارئ بذلك، وكان ثقة قليل الحديث، وتوفي في خلافة مروان بن محمد

(١) ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص(٥٨)، وإنباه الرواة على أنباه النحاة (٢/٢٧٠)، وغاية النهاية في طبقات القراء(١/٥٣٥).

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام (٥/ ٩٠٥)، و معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص(١٢٤).

(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص(١٤٦)، وغاية النهاية في طبقات القراء (٢/٢٧٩).

(٤) ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص(١١٧)، وغاية النهاية في طبقات القراء (١/٣١١).

(٥) سبقت ترجمته ص(٢١).

(٦) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص(١٣٩)، وغاية النهاية في طبقات القراء (١/١٩٥).

(٧) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/٣٠٦)، و معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ (١/٤٢١).

سنة ثلاثين ومائة، وقيل: سنة سبع وعشرين ومئة[١].

○ **رواته:**

١- **ابن الحَذّاء**: عيسى بن وَرْدان المدني الحذاء المقرئ المجود أبو الحارث، إمام مقرئ حاذق وراو محقق ضابط، توفي في حدود الستين ومائة من الهجرة[٢].

○ **من أهم طرقه:**

أ- الفضل بن شاذان بن عيسى، أبو العباس الرازي المقرئ، توفي سنة (٢٧٠هـ)، وقيل: مات في حدود (٢٩٠هـ)[٣].

ب- هبة الله بن جعفر بن الهيثم بن القاسم أبو القاسم البغدادي، توفي في صفر سنة (١٣٥هـ)[٤].

٢- **ابن جمّاز**: هو سليمان بن مسلم بن جمّاز، وقيل: سليمان بن سالم بن جمَّاز، (ت١٧٠)[٥].

○ **من أهم طرقه:**

أ- سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس، أبو أيوب، الهاشمي،(ت٢١٩هـ)[٦].

ب- إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني، توفي بها سنة ثمانين ومائة من الهجرة[٧].

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى ص(١٥١)، والطبقات لخليفة بن خياط ص(٤٥٥)، ووفيات الأعيان(٦/٢٧٤)، و مختصر تاريخ دمشق (٢٧/٣٩٦)، وغاية النهاية في طبقات القراء (٢/٣٨٢).

(٢) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/٦١٦)، والتحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (٢/٣٧٠)، وغاية النهاية في طبقات القراء(٢/١٠).

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام (٦/٣٨٥)، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص(١٣٦).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد(١٦/١٠٦)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٧٣/٣٦١)، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص(١٧٨).

(٥) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/٣١٥)، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ (١/ ١٦٢).

(٦) ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٤/١٠)، وتاريخ بغداد (١٠/٤١)، و غاية النهاية في طبقات القراء(١/٣١٣).

(٧) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص(٨٧)، والوافي بالوفيات (٩/٦٤).

تاسعًا: الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي ورواته وطرقه:

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي بالولاء، أبو محمد البصري، أحد القراء العشرة، وهو المقرئ الثامن، وله في القراءات رواية مشهورة منقولة عنه، انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عمرو، وكان إمام جامع البصرة، توفي سنة مائتين وخمس من الهجرة[١].

○ **رواته:**

١- **رويس:** هو محمد بن المتوكل، أبو عبد الله اللؤلؤي البصري، أخذ القراءة عرضًا عن يعقوب الحضرمي، وهو الذي لقبه رويس، توفي بالبصرة سنة(٢٣٨هـ)[٢].

○ **من أهم طرقه:**

أ- ابن النخاس: عبد الله بن الحسن بن سليمان أبو القاسم، المعروف بابن النخاس، (ت٣٦٨هـ)[٣].

(ت٣٦٨هـ)[٣].

ب- أبو الطيب: محمد بن أحمد بن يوسف، أبو الطيب البغدادي المقرئ، (ت٣٣٩)[٤].

٢- **روح:** هو روح بن عبد المؤمن أبو الحسن البصري ، مات سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين[٥].

ومائتين[٥].

○ **من أهم طرقه:**

أ- الزبيري: هو الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام، أبو عبد الله الزبيري البصري، مات بالبصرة في صفر سنة عشرين وثلاثمائة[٦].

ب- ابن وهب: هو محمد بن وهب بن يحيى بن العلاء أبو بكر الثقفي، توفي بعيد السبعين

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى (٣٠٤/٧)، والطبقات لخليفة بن خياط ص(٢٢٧)، ووفيات الأعيان (٣٩٠/٦).

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام (٩٢٩/٥)، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص(١٢٦)، وغاية النهاية في طبقات القراء (٢٣٤/٢).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد (٩٨/١١)، وغاية النهاية في طبقات القراء (٤١٤/١).

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام (١٦٩/٨)، والوافي بالوفيات (٢٩/٢).

(٥) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص(١٢٦)، وغاية النهاية في طبقات القراء (٢٨٥/١).

(٦) ينظر: تاريخ بغداد (٤٩٢/٩)، وسير أعلام النبلاء (٥٧/١٥).

ومائتين[١].

عاشرًا: الإمام خلف البزار ورواته وطرقه:

هو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف، أبو محمد الأسدي البزار، العلم أحد القراء العشرة، وله اختيار أقرأ به، وخالف فيه حمزة، توفي سنة(٢٢٩هـ)[٢].

○ **رواته:**

١- **الوراق**: هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله أبو يعقوب المروزي البغدادي، ورّاق «خلف البزار» وراوي اختياره عنه، توفي في سنة ست وثمانين ومائتين[٣].

○ **من أهم طرقه:**

أ- ابن السوسنجردي: أحمد بن عبد الله بن الخضر بن مسرور أبو الحسين، (ت٤٠٢هـ)[٤].

ب- بكر بن شاذان بن عبد الله أبو القاسم البغدادي الحربي، (ت٤٠٥هـ)[٥].

٢- **الحداد**: هو إدريس بن عبد الكريم أبو الحسن الحداد المقرئ، سئل عنه الدارقطني فقال: ثقة، وفوق الثقة بدرجة، توفي يوم الأضحى، سنة اثنتين وتسعين ومائتين[٦].

○ **من أهم طرقه:**

أ- الشطّي: إبراهيم بن الحسين بن عبد الله أبو إسحاق النساج البغدادي المعروف بالشطي[٧].

ب- القُطَيْعي: هو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي، (ت٣٦٨هـ)[٨].

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد (٥٣٤/٤)، و غاية النهاية في طبقات القراء (٢٧٦/٢).

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (١٢٤)، ووفيات الأعيان (٢/ ٢٤٣)، وغاية النهاية في طبقات القراء (٢٧٣/١).

(٣) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١٥٥/١)، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ (٥٣/١)

(٤) ينظر: تاريخ بغداد ت بشار (٣٩٠/٥)، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص(٢٠٤).

(٥) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١٧٨/١)، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ (١٠٧/١)

(٦) ينظر: طبقات الحنابلة (١١٦/١)، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص(١٤٥).

(٧) غاية النهاية في طبقات القراء (١١/١).

(٨) ينظر: تاريخ بغداد (١١٦/٥)، وغاية النهاية في طبقات القراء (٤٣/١).

الفصلُ الأوّلُ:

عملُ المصدرِ ومشتقّاتِهِ، وفيه أربعةُ مباحِثَ:

المبحثُ الأوّلُ: المصدرُ بين الإعمالِ والإهمال.

المبحثُ الثّاني: شروط إعمال المصدر.

المبحث الثالث: المشتقات بينَ الإعْمَالِ والإضافة.

المبحث الرابع: شروط إعمال المشتقات.

المبحثُ الأوّلُ:

المصدرُ بين الإعمالِ والإضافة.

❖ المبحثُ الأوّلُ: المصدرُ بين الإعمالِ والإضافة.

يعمل المصدر عمل فعله على أحوال ثلاث، هي:

١- أن يكون مضافًا، نحو: عجبت من ضَرْبِكَ زيدًا، وكقوله-تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ-:﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾[1][2]، وهذا النوع لا خلاف في إعماله[3].

٢- أن يكون مجردًا من الإضافة- أي يكون منونًا-، كقوله-تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ-:﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا﴾[4][5]، وفيه خلاف؛ أجازه البصريون، ومنعه الكوفيون، فإن وقع وقع بعد المصدر مرفوع أو منصوب، فهو عند الكوفيين محمول على فعل مضمر[6].

٣- أن يكون محلى بألف واللام[7]، كقول الشاعر:

ضَـــعيفُ النكايـــةِ أعـــداءَه ۞ يَخَـالُ الفِـرَارَ يُرَاخِـي الأَجَـلُ[8]

وفيه خلاف؛ أجازه سيبويه ومن وافقه، ومنعه الكوفيون وبعض البصريين كابن السراج،

---

(١) سورة البقرة، آية(٢٥١)، وسورة الحج، آية(٤٠).

(٢) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب ص(٢٨١)، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (١٧٢/٣).

(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية (١٠١٣/٢)، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٨٣٩/٢).

(٤) سورة البلد، آية(١٣-١٤).

(٥) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب ص(٢٨١)، وشرح الكافية الشافية (١٠١٣/٢)، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (١٧٢/٣).

(٦) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٨٤٠/٢)، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢٠٠/٢).

(٧) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب ص(٢٨١)، وشرح الكافية الشافية (١٠١٣/٢).

(٨) البيت من المتقارب، ولم أقف على قائله.

والشاهد فيه: "النكاية أعداءه"، ووجه الاستشهاد: إعمال المصدر المقترن بأل "النكاية"، ونصبه المفعول "أعداءه". ينظر: شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢/ ١٩٩)، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٩٨/٣).

وأجازه الفارسي على قبح[١].

ويكثر إعمال المصدر مضافًا، ويقلُّ إعماله إذا كان مقترنًا بـ"أل"، وأما عمله منونًا فهو أقيس[٢]، قال الأشموني:"واعلم أنه لا فرق في إعمال المصدر عمل فعله بين كونه "مضافًا أو مجردًا أو مع أل"، لكن إعمال الأول أكثر...، والثاني أقيس...، وإعمال الثالث قليل"[٣].

وقال الرضي:" وليس أقوى أقسام المصدر في العمل: المنون، كما قيل، بل الأقوى: ما أضيف إلى الفاعل، لكون الفاعل إذن كالجزء من المصدر، كما يكون في الفعل، فيكون عند ذلك أشد شبها بالفعل"[٤]، وإنَّما كانَ عمل المنون أقيس؛ لأنَّه يشبه الفعل بكونِهِ نكرَة[٥].

---

(١) ينظر: شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب(٣/٤٠٩)، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك(٢/٨٤٠)، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢/٢٠٠).

(٢) ينظر: اللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ(١/ ٣٥٧-٣٥٩)، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٣/ ١٧٢).

(٣) شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢/١٩٨).

(٤) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٣/٤٠٨).

(٥) شرح شذور الذهب لابن هشام ص(٤٩٣).

○ **أحوال المصدر المضاف:**

للمصدر المضاف خمسة أحوال، هي[(١)]:

١- أن يضاف إلى فاعله ثم يأتي مفعوله، وهذا كثير، كقوله-تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ-:﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ**﴾[(٢)] [(٣)].

وإنما كان إعمال المضاف للفاعل أكثر؛ لأن نسبة الحدث لمن أوجده أظهر من نسبته لمن أوقع عليه، ولأن الذي يظهر حينئذ إنما هو عمله في الفضلة[(٤)].

٢- أن يضاف إلى مفعوله ثم يكمل عمله برفع فاعله، وهذا قليل، ضعيف في اللغة، كقول الشاعر:

أَفنَى تِلَادِي[(٥)] وما جَمَّعتُ من نَشَبٍ ۞۞ قَرْعُ القَواقِيزِ أَفوَاهُ الأَبَارِيقِ[(٦)]

وقيل: لا يجوز هذا إلا في الشّعر[(٧)]، وقد ورد في الحديث، نحو قوله-صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-:

---

(١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٢/٨٤٠)، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢/ ٢٠٨).

(٢) سورة البقرة، آية(٢٥١)، وسورة الحج، آية(٤٠).

(٣) ينظر: الأصول في النحو (١/ ١٣٨)، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك(٢/٨٤٧)، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك(٣/١٧٧).

(٤) شرح شذور الذهب لابن هشام ص(٤٩٣).

(٥) التِّلاد :كُلُّ مَالٍ قَدِيمٍ مِنْ حَيَوَانٍ وَغَيْرِهِ يُورَثُ عَنِ الْآبَاءِ، وَهُوَ التَّالِدُ وَالتَّلِيدُ والمُتْلَدُ. مادة(ت ل د). لسان العرب(٣/١٠٠).

(٦) البيت من البسيط، وهو منسوب لـ(الأقيشر الأسدي).

الشاهد: "قرع القواقيز أفواه"، ووجه الاستشهاد: إضافة المصدر "قرع" إلى مفعوله "القواقيز"، ثم الإتيان بالفاعل "أفواه" وهذا قليل في اللغة. التصريح بمضمون التوضيح في النحو (٢/٨).

(٧) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ص(٦٩٤)، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٣/٦٣).

"وحج البيت من استطاع إليه سبيلا"(١)أي: وأن يحج البيت المستطيع (٢)، وقيل: ولم يجئ في القرآن إلا ما روي عن ابن عامر أنه قرأ: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدُهُۥ زَكَرِيَّاءُ﴾(٣) برفع الدال والهمزة- وليس ذلك مخصوصا بالضرورة على الصحيح(٤).

وقد بين ابن هشام السبب في ضعفِ هذا النوع، إذ يقول:"وإنما كان إعمال المضاف للمفعول الذي ذكر فاعله ضعيفًا؛ لأن الذي يظهر حينئذ إنما هو عمله في العمدة"(٥) .

٣- أن يضاف إلى الظرف توسعًا، فيعمل فيما بعده الرفع والنصب كقولك: "حُبُّ يومٍ عاقلٌ لَهْوًا صِبًا"(٦).

٤- أن يضاف فاعله ويحذف مفعوله، كقوله-تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ-:﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾(٧).

٥- أن يضاف إلى مفعوله ويحذف فاعله، كقوله-تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ-:﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾(٨)، وهذان النوعان الأخيران يكثر استعمالهما في العربية(٩).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب في بيان الإيمان بالله وشرائع الدين، حديث رقم(١١١).

(٢) ينظر:توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك(٢/٨٤٧)، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك(٣/١٧٧).

(٣) سورة مريم، آية(٢).

(٤) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٢/٨٤٧). و ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ص(٥٩٥)، والتبيان في إعراب القرآن (٢/٨٦٥).

(٥) شرح شذور الذهب لابن هشام ص(٤٩٣).

(٦) شرح الكافية الشافية (٢/١٠١٨).

(٧) سورة إبراهيم، آية(٤٠).

(٨) سورة فصلت، آية(٤٩).

(٩) ينظر: التصريح بمضمون التوضيح(٣/٢٦٤).

المبحثُ الثّاني:

شروط إعمال المصدر.

❖المبحثُ الثّاني: شروط إعمال المصدر.

للمصدر شروط عدّة حتى يعمل عمل فعله، سواء كان لازمًا أم متعديًا، وهذه الشّروط هي[(١)]:

١- أن يكون نائبًا مناب الفعل، نحو: ضربًا زيدًا، فـ(زيدًا) منصوب بـ(ضربًا)؛ لنيابته مناب (اضرب)، وهذا الشرط فيه خلاف، فذهب ابن مالك في (التسهيل) إلى عدم اشتراطه[(٢)]، وذهب ابن هشام إلى اشتراطه[(٣)].

٢- أن يصح تقديره بالفعل مع حرف مصدري، فإذا كان الحدث واقعًا في الحال قدرت (ما) المصدرية مع الفعل، ولم تقدر (أن)؛ لأن مصحوبها لا يكون حالًا، نحو: عجبت من ضربك زيدًا الآن، والتقدير: مما تضرب زيدًا الآن، وإذا الحدث واقعًا في المضي أو الاستقبال جاز تقدير (أن) و(ما)، نحو عجبت من ضربك زيدًا أمس أو غدًا، والتقدير: من أن ضربت زيدًا أمس، أو من أن تضرب زيدًا غدًا.

٣- أن يكون مظهرًا، فلو أضمر لم يعمل؛ لعدم ظهور حروف الفعل، خلافًا للكوفيين، وأجاز

---

(١) ينظر: شرح التسهيل(١٠٦/٣)، وشرح الكافية الشافية(١٠١٢/٢)، وارتشاف الضرب (٢٢٥٧/٥)، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٨٤١/٢)، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (١٧٠/٣)، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٩٣/٣)، و شرح شذور الذهب للجوجري (٢/ ٦٧٤)، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢٠٠/٢)، والتصريح بمضمون التوضيح في النحو (٢/ ٤)، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٥٤/٣)، والنحو الوافي (٢١١/٣).

(٢) ينظر: شرح التسهيل(١٠٦/٣).

(٣) ينظر: التصريح بمضمون التوضيح (٤/٢).

ابن جني في الخصائص[١] إعماله في المجرور ونقل عن الفارسي، وقياسه في الظرف[٢].

٤- أن يكون مفردًا، فإن ثنّي لم يَجُز إعماله، وأما إن كان مجموعًا جمع تكسير ففيه خلاف، فذهب جماعة من النحاة إلى جواز إعماله، وهو اختيار ابن مالك[٣]، ومن شواهدهم قول الشاعر[٤]:

وقــد وعَــدتْكَ لــو وَفَــتْ بــه ۞۞ مَواعِيــدَ عُرقُــوبٍ أخــاه بيَثْــرِبِ

وذهب قوم إلى منع إعماله مجموعًا، وهو مذهب أبي الحسن بن سيده، واختاره أبو حيان[٥].

٥- أن يكون مكبرًا، فلو صُغِّر لم يعمل، فلا يجوز أن تقول: عجبت من ضُرَيْبِكَ زيدًا.

٦- أن يكون غير محدود، فلو حُدّ بالتاء لم يعمل، فإن ورد حكم بشذوذه كقوله[٦]:

يُحَايِي بـه الجَلْـدُ الـذي هـو حـازم ۞۞ بضَــربَةِ كَفَّيـه المَـلَا نَفسَ راكـبِ

فنصب (الملا) بـ(ضربة كفيه) وهو محدود، ونصب (نفس) بـ(يحايي).

٧- أن يكون غير منعوت قبل تمام عمله، فلا يجوز: أعجبني ضربك المبرح زيدًا؛ لأن معمول المصدر بمنزلة الصلة من الموصول فلا يفصل بينهما.

---

(١) ينظر:الخصائص لابن جني (٢/٢١).

(٢) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٢/ ٨٤٢)، وارتشاف الضرب (٥/٢٢٥٧).

(٣) ينظر: شرح التسهيل(٣/١٠٧).

(٤) من الطويل، وهو منسوب لـ(علقمة بن عبدة التميمي). ينظر: شرح التسهيل لابن مالك(٣/١٠٧).

الشاهد قوله:(مواعيد،أخاه)، ووجه الاستشهاد :حيث نصب أخاه بمواعيد وهو مصدر مجموع جمع تكسير. وهو عند سيبويه وغيره منصوب بإضمار فعل، تقديره:واعَدْتَنى مَواعيدَ عرقوبٍ أخاه.ينظر:الكتاب لسيبويه(١/٢٧٢)، وشرح التسهيل لابن مالك(٣/١٠٧).

(٥) ارتشاف الضرب(٢٢٥٨).

(٦) من الطويل، ولم أقف على قائله. ينظر: شرح الكافية الشافية (٢/١٠١٥)، و شرح الأشموني لألفية ابن مالك(٢/٢٠٢).

○ **إعمال اسم المصدر:**

اسم المصدر على ثلاثة أضرب:

١ - أن يكون علمًا نحو: (يسار، وفجار، وبرة) لم يعمل اتفاقًا؛ لتعريفه بالعلمية، والأعلام لا تعمل، والمراد بالعلم: هو ما دل على معنى المصدر دلالة مغنية عن الألف واللام؛ لتضمن الإشارة إلى حقيقته(١).

٣- أن يكون ميميًا فيعمل عمل المصدر اتفاقًا(٢)، كقول الشاعر(٣):

أَظَلُومُ إنَّ مُصَابَكم رجـلًا ۞۞ أَهْدى السَّلَام تَحِيَّةَ ظُلْمُ

٤- ما كان أصل وضعه لغير المصدر كـ(الثواب والعطاء والكلام والدهن والخبز)، فهذه وضعت لما يثاب به، ولما يعطى، وللجمل "المقولة"، ولما يدهن به، ولما يخبز به، وفي هذا النوع اختلف الكوفيون والبصريون(٤).

فذهب البصريون إلى أنه لا يعمل، ولا يجري مجرى المصدر، وذهب الكوفيون

---

(١) ينظر: شرح التسهيل(١٢١/٣)، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٨٤٥/٢)، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (١٧٤/٣)، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢٠٤/٢).

(٢) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (١٧٤/٣)، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢٠٤/٢).

(٣) من الكامل، وهو منسوب لـ(الحارث بن خَالِد المِخْزُومِي)، وقيل: للعرجي. ينظر: شرح ديوان الحماسة للتبريزي (٩١/٢)، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب ص(٦٩٧)، والتصريح بمضمون التوضيح (٦/٢)، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي(٤٥٤/١).

الشاهد فيه قوله: "مصابكم رجلًا" حيث أعمل الاسم الدال على المصدر عمل المصدر؛ لكونه ميميًّا، فقد أضاف "مصاب" إلى فاعله.

(٤) ينظر:ارتشاف الضرب(٢٢٦٤/٣)، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٨٤٦/٢).

والبغداديون إلى إجرائه مجرى المصدر، وإعماله عمله[١]، واستشهدوا بقوله[٢]:

أَكُفـــرًا بعـــد ردِّ المَـــوتِ عَنِّـــي ۞ وبعـــد عَطائِـــكَ المائَـــةَ الرِّتاعـــا

ومنه قوله-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:" من قُبْلة الرجلِ امرأتَه الوضوءُ"[٣].

******

○ **الفرق بين المصدر والفعل من حيث الإعمال:**

يخالف المصدر فعله في أمرين[٤]:

الأول: أن في رفعه النائب عن الفاعل خلافًا، ومذهب البصريين جوازه.

الثاني: أن فاعل المصدر يجوز حذفه بخلاف فاعل الفعل، وإذا حذف لا يتحمل ضميره، خلافًا لبعضهم.

---

(١) ارتشاف الضرب(٣/٢٢٦٤).

(٢) من الوافر، وهو منسوب للقطامي. ينظر: الشعر والشعراء (٢/٧١٣)، والأغاني(٢٤/٤٤)، وشرح ديوان الحماسة ص(٧٠٥)، وشرح التسهيل(٣/١٢٣).

الشاهد فيه قوله: "عطائك المائة" حيث أعمل اسم المصدر (عطاء) عمل الفعل؛ فأضيف اسم المصدر إلى فاعله كاف الخطاب، ونصب المفعول به (المائة). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٣/١٧٦).

(٣) أخرجه مالك في الموطأ ص(٤٤).

الشاهد فيه قوله: "قُبْلة الرجلِ امرأتَه" حيث أعمل اسم المصدر (قبلة) عمل الفعل؛ فأضيف اسم المصدر إلى فاعله (الرجل)، ونصب المفعول به (امرأته).

(٤) شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢/ ١٩٨).

المبحث الثالث:

المشتقات بينَ الإعْمَالِ والإضافة.

❖المبحث الثالث: المشتقات بينَ الإعْمَالِ والإضافة.

❖اسم الفاعل بين الإعمال والإضافة:

يجوز في الاسم الفضلة الذي يتلو الوصف العامل أن ينتصب به، وأن ينخفض بإضافته إليه للتخفيف، مفردًا كان الوصف أو جمعًا(١)، هذا إذا كان اسم الفاعل صلة لـ(أل)، نحو: هذا الضارب زيدًا، وأما إن كان مجردًا منها فإن أريد به الحال أو الاستقبال فيجوز به الوجهان، نحو قوله -تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ-: ﴿بَٰلِغُ أَمْرِهِ﴾(٢) فقد قرئ قوله: (أَمْرِهِ) بالوجهين بالنصب والجر بالإضافة(٣)، وقد بيّنت ذلك في الفصل الثاني من هذا البحث، تحت مبحث(ما اختُلِفَ فيه بينَ الإعمالِ والإهمالِ).

وإنما يجوز الوجهان في الاسم الظاهر، وأما المضمر المتصل فيضاف إليه اسم الفاعل المجرد وجوبًا نحو: هذا مكرمُك، وذهب الأخفش وهشام إلى أنه في محل نصب(٤).

وقد اختلف النحاة في أيهما أصل التنوين أم الإضافة؟

يرى سيبويه أن الأصل التنوين، ووافقه جماعة من النحاة، وقال الكسائي: هما سواء، وقيل : إن الإضافة هي الأصل؛ طلبًا للخفة(٥).

فإن فصل بين الوصف ومعموله بالظرف أو جار ومجرور، فإنه يتعين في معموله النصب،

---

(١) التصريح بمضمون التوضيح في النحو (١٩/٢).

(٢) سورة الطلاق، آية(٣٠).

(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية (١٠٤٣/٢)، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٨٥٩/٢)، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (١٩٣/٣).

(٤) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٨٥٩/٢)، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢/ ٢٢٧).

(٥) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٢/ ٨٥٩)، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢٢٧/٢).

نحو قوله-تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ-:﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[(١)(٢)]، وشذَّ الفصل بين اسم الفاعل ومجروره بالمفعول كقراءة من قرأ: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدَهُۥ رُسُلِهِۦ﴾[(٣)] بنصب(وَعْدَهُۥ)، وجرّ(رُسُلِهِۦ) باسم الفاعل(مُخْلِفَ) مضافًا إليه[(٤)].

وأما إن كان بمعنى المضي فإنه لا يعمل عمل فعله، بل يجب إضافته، خلافًا للكسائي فإنه يجوّز عمله[(٥)]، وسأبين ذلك في المبحث القادم.

وقد أشار إلى ما تقدم ابن مالك في ألفيته، إذ يقول[(٦)]:

وانصب بذي الإعمال تلوًا واخفض ... وهو لنصبِ ما سواهُ مقتضي

فإذا اقتضى مفعولًا آخر تعين نصبه به، كقولك: أنت كاسي خالدٍ ثوبًا، ومعلم العلاء عمرًا مرشدًا الآن أو غدًا[(٧)].

وكل ما تقدم لاسم الفاعل من الإعمال والإضافة، فإنه يعطى لاسم المفعول وصيغ المبالغة.

والصفة المشبهة؛ إما أن تكون بالألف واللام، نحو: الحسن، أو مجردة عنهما، نحو: حسن، وعلى كل من التقديرين لا يخلو المعمول من أحوال ستة[(٨)]:

---

(١) سورة البقرة، آية(٣٠).

(٢) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٨٥٩/٢)، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (١٩٣/٣).

(٣) سورة إبراهيم، آية(٤٧).

(٤) ارتشاف الضرب(٢٢٧٤/٣).

(٥) ينظر: شرح الكافية الشافية (١٠٤٣/٢)،

(٦) ألفية ابن مالك ص(٣٩).

(٧) شرح الكافية الشافية (١٠٤٦/٢).

(٨) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١٤٥/٣)

١- أن يكون المعمول بـ(أل)، نحو: الحسن الوجه، وحسن الوجه.

٢- أن يكون مضافًا لما فيه (أل)، نحو: الحسن وجه الأب، وحسن وجه الأب.

٣- أن يكون مضافًا إلى ضمير الموصوف، نحو: مررت بالرجل الحسن وجهه، وبرجل حسن وجهه.

٤- أن يكون مضافًا إلى مضاف إلى ضمير الموصوف، نحو: مررت بالرجل الحسن وجه غلامه، وبرجل حسن وجه غلامه.

٥- أن يكون مجردًا من (أل) دون الإضافة، نحو: الحسن وجه أب، وحسن وجه أب.

٦- أن يكون المعمول مجردًا من (أل) والإضافة، نحو: الحسن وجهًا، وحسن وجهًا.

و هذه اثنا عشرة مسألة يكون المعمول فيها؛ إما أن يكون مرفوعًا على الفاعلية، أو على البدل من الضمير المستتر في الصفة، وإما أن يكون منصوبًا على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة، أو على التمييز إن كان نكرة، وإما أن يكون مضافًا مجرورًا، وحينئذ تكون المسائل على ست وثلاثين صورة[(١)].

وهذه المسائل ليست كلها على الجواز، بل يمتنع منها إذا كانت الصفة بـ(أل) أربع مسائل[(٢)]:

١- جر المعمول المضاف إلى ضمير الموصوف، نحو: الحسن وجهه.

٢- جر المعمول المضاف إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف، نحو: الحسن وجه غلامه.

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية (١٠٥٩/٢)، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٨٧٩/٢)، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٢٢٢/٣)، و شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١٤٥/٣).

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١٤٥/٣).

٣- جر المعمول المضاف إلى المجرد من أل دون الإضافة، نحو: الحسن وجه أب.

٤- جر المعمول المجرد من أل والإضافة، نحو: الحسن وجه.

بمعنى أنه لا يجوز في هذه المسائل الأربع أن تجر معمول الصفة المشبهة بها، بل يجوز فيها الرفع والنصب، وذلك لعدم جواز إضافة الصفة المحلّاة بـ(أل) إلى الخالي منها أو مضاف إلى الخالي منها[(١)].

(١) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٣/١٤٥).

المبحث الرابع:

شروط إعمال المشتقات

❖ المبحث الرابع: شروط إعمال المشتقات.

قد سبق بيان المشتقات التي تعمل عمل الفعل، وهي: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة باسم الفاعل، وفي هذا المبحث بيان شروط إعمالها عمل الفعل.

❖ شروط إعمال اسم الفاعل:

لا يخلو اسم الفاعل من أن يكون معرفًا بـ(أل) أو مجردًا[(١)]، فإن كان معرفًا بـ(أل) عمل عمل فعله من الرفع والنصب باتفاق[(٢)]، وذكر هذا الاتفاق ابن مالك في شرح الكافية الشافية، فقال: "والخلاف إنما هو في المجرد من الألف واللام، وأما الملتبس بهما فلا خلاف في إعماله"[(٣)]، وتبعه ولده، لكنه حكى الخلاف في التسهيل[(٤)].

وحاصل اختلافهم أربعة مذاهب[(٥)]:

١- مذهب الجمهور أنه يعمل مطلقًا؛ لوقوعه موقعًا يجب تأويله بالفعل، وهو المشهور.

٢- ذهب قوم منهم الرّمّاني إلى أنه لا يعمل حالًا ولا مستقبلًا، وإنما يعمل ماضيًا.

٣- أن المنتصب بعده مشبه بالمفعول به؛ لأن (أل) ليست موصولة بل حرف تعريف، ودخولها يبطل عمله كما يبطله التصغير والوصف؛ لأنه يبعد عن الفعل، وهذا مذهب الأخفش،

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب(٣/٢٢٧١)، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٣/١٠٦).

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية (٢/١٠٢٩)، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٢/٨٥٢)، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٣/١٨١).

(٣) شرح الكافية الشافية (٢/١٠٢٩).

(٤) شرح التسهيل(٣/٧٣)، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢/٢١٩).

(٥) ينظر: ارتشاف الضرب(٣/٢٢٧٣-٢٢٧٤)، وشرح التسهيل(٣/٧٥-٧٨)، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٢/٨٥٢-٨٥٣).

وأصحاب الأخفش يقولون: إن قصد بـ(أل) العهد فالنصب على التشبيه، وإن قصد معنى الذي، فالنصب باسم الفاعل.

٤- أنه لا عمل له، والمنصوب بعده منصوب بفعل مضمر.

******

وإن كان مجردًا من (أل) عمل عمل فعله بأربعة شروط:

١- أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال[١]، نحو: هذا ضارب زيدًا الآن أو غدًا، وإنما عمل؛ لجريانه على الفعل الذي هو بمعناه وهو المضارع، ومعنى جريانه عليه: أنه موافق له في الحركات والسكنات لموافقة (ضارب) لـ (يضرب) فهو مشبه للفعل الذي هو بمعناه لفظًا ومعنى[٢].

وأجاز الكسائي عمله بمعنى الماضي، وتبعه على ذلك هشام وجماعة، واستدلوا بقوله تعالى:﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾[٣] وجه الدلالة منه أن (باسط) بمعنى الماضي وعمل في (ذراعيه) النصب. وقال المانعون: لا حجة له ولهم في (باسط ذراعيه)؛ لأنه على إرادة حكاية الحال الماضية، فالمعنى: يبسط ذراعيه، فيصح وقوع المضارع موقعه بدليل أن الواو في (وَكَلْبُهُم) واو الحال؛ إذ يحسن أن يقال: جاء زيد وأبوه يضحك، ولا يحسن: وأبوه

---

(١) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب ص(٢٨٩)، وشرح الكافية الشافية (١٠٢٨/٢)، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٢/ ٨٤٩)، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٧٠/٣).

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١٠٦/٣)، وينظر: شرح الكافية الشافية (١٠٢٩/٢).

(٣) سورة الكهف، آية(١٨).

ضحك؛ ولذا قال-سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ-: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ﴾[(١)] بالمضارع الدال على الحال. ولم يقل: وقلبناهم[(٢)].

وهذا الخلاف في عمل الماضي دون (أل) بالنسبة إلى المفعول به، وأما رفعه الفاعل فذهب بعضهم إلى أنه لا يرفع الظاهر، وبه قال ابن جني والشَّلوبين، وذهب قوم إلى أنه يرفعه، وهو ظاهر كلام سيبويه واختاره ابن عصفور، وأما المضمر فحكى ابن عصفور الاتفاق على أنه يرفعه، وحكى غيره عن ابن خروف المنع، وهو بعيد[(٣)].

٢- أن يسبقه شيء يعتمد عليه[(٤)]؛ كأن يقع بعد الاستفهام نحو قول الشاعر[(٥)]:

أَمُنجِزٌ أَنتُمُو وَعدًا وَثِقْتُ بِهِ ۞۞ أَم اقْتفيْتُمْ جَمِيعا نَهْجَ عُرْقُوبِ

أو النفي، نحو: ما ضاربٌ زيدٌ عمرًا، أو مخبر عنه، نحو: زيد ضارب أبوه عمرًا، أويقع نعتًا، نحو: مررت برجل ضاربٍ زيدًا، أو ذي حال، نحو: جاء زيد راكبًا أبوه فرسًا، أو حرف النداء، نحو: يا طالعًا جبلًا[(٦)].

والاعتماد على المقدر من الاستفهام والنفي والمخبر عنه والموصوف وذي الحال، كالاعتماد

---

(١) سورة الكهف، آية(١٨).

(٢) التصريح بمضمون التوضيح في النحو (١٢/٢).

(٣) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٢/ ٨٤٩)، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢١٦/٢).

(٤) النحو الوافي (٢٤٩/٣).

(٥) من البسيط، ولم أقف على قائله. ينظر: النحو الوافي (٣/ ٢٤٩).

الشاهد فيه قوله: أَمُنجِزٌ أَنتُمُو وَعدًا، ووجه الاستشهاد: حيث اعتمد اسم الفاعل(منجز) على حرف الاستفهام فعمل عمل فعله فرفع فاعلًا ونصب مفعولًا به.

(٦) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب ص(٢٨٩)، وارتشاف الضرب(٢٢٦٩/٣)، وشرح الكافية الشافية (١٠٢٨/٢)، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (١٨٢/٣).

على الملفوظ به من ذلك، نحو: مهين زيدٌ عمرَ أم مكرمه، فـ"مهين" رفع (زيدًا) ونصب (عمر) اعتمادًا على الاستفهام المقدر، أي: أمهين، ونحو قوله:﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾[1] فـ(مختلف) رفع (ألوانه) اعتمادًا على الموصوف المقدر، أي: صنف مختلف ألوانه[2].

وشرط الاعتماد جاء على مذهب البصريين، وأما مذهب الكوفيين والأخفش فلا يشترطون في عمله الاعتماد على شيء مما تقدم، إذ إنهم أجازوا إعماله من غير اعتماد، نحو: ضارب زيدًا عندنا[3].

٣- أن يكون مكبرًا، فلو صغر لم يعمل، فلا يجوز أن تقول: هذا ضُوَيْرِبٌ زيدًا، وهذا مذهب البصريين والفراء، وذهب الكوفيون إلى جواز إعمال اسم الفاعل المصغر[4]، واستشهدوا بقول الشاعر[5]:

فَـمَا طَعْـمُ رَاح فِي الزجـاج مُدَامـة ۞۞ تَرقْرقُ فِي الأيدِي كميتٍ عَصـيرُها

حيث رفع (عصيرها) باسم الفاعل المصغر (كميت)[6].

٤- أن لا يوصف قبل العمل، فلا يجوز أن تقول: هذا ضاربٌ عاقلٌ زيدًا، خلافًا للكسائي في إجازة إعماله مطلقًا[7].

---

(١) سورة النحل، آية(٦٩).

(٢) التصريح بمضمون التوضيح في النحو (١٢/٢).

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب(٢٢٧١/٣).

(٤) ارتشاف الضرب(٢٢٦٧/٣).

(٥) من الطويل، ولم أقف على قائله. ينظر:ارتشاف الضرب(٢٢٦٨/٣)، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٧٠/٣).

(٦) ينظر:شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢١٧/٢).

(٧) ينظر: ارتشاف الضرب(٢٢٦٨/٣)، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٨٥٢/٢).

قال ابن مالك في شرح التسهيل: ووافق بعض أصحابنا الكسائي في إعمال الموصوف قبل الصفة؛ لأن ضعفه يحصل بعد ذكرها لا قبلها، ونقل غيره أن مذهب البصريين والفراء هذا التفصيل، وأن مذهب الكسائي وباقي الكوفيين إجازة ذلك مطلقًا[١].

وقال:" وإنّما امتنع العمل بالتصغير والوصف؛ لأنهما من خصائص الأسماء، فيزيلان شبه الفعل معنى ولفظًا"[٢].

وصيَغ المبالغة من اسم الفاعل تعمل عمله بشروطِهِ المذكورة آنفًا، وهذه الصيغ هي: فعّال، ومثال إعمالها، قول الشاعر[٣]:

أخَا الحَرْبِ لَبَّاسًا إليها جِلالها ۞۞ وليس بوَلَّاجِ الخَوالِفِ أَعْقَلَا

الشاهد فيه: أنه نصب(جلالها) بـ (لباس)[٤].

ومِفْعال، ومثال إعمالها، قولهم: إنه لِمَنْحارٌ بوائِكَها، أي:سمانها[٥]. فـ(بوائكها) منصوبة بـ(منحار).

وفعول، ومثال إعمالها، قول أبي طالب بن عبد المطّلب[٦]:

ضَروبٌ بنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمانِها ۞۞ إذا عَدِموُا زاداً فإنّكَ عاقِرُ

---

(١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٨٥٢/٢).

(٢) شرح التسهيل(٧٤/٣).

(٣) من الطويل، وهو منسوب للقُلاخ بن حزن التميمي. ينظر: الكتاب لسيبويه(١١١/١)، و المفصل في صنعة الإعراب الإعراب ص(٢٨٥).

(٤) ينظر: المقتضب (١١٣/٢)، وشرح أبيات سيبويه (٢٤٠/١)، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١١٢/٣).

(٥) ينظر: الكتاب لسيبويه (١١٢/١)، والمقتضب (١١٤/٢)، والمفصل في صنعة الإعراب ص(٢٨٦)، وشرح شذور الذهب لابن هشام ص(٥٠٥).

(٦) من الطويل. ينظر: الكتاب لسيبويه(١١١/١).

الشاهد فيه: أنه نصب (سوق سمانها) بـ (ضروب)[١].

وإعمال هذه الثلاثة كثير، فلهذا اتفق عليه جميع البصريين[٢].

وفعيل، ومثال إعماله، قول بعض العرب: إن الله سميعٌ دعاءَ من دعاه، فـ(دعاء) منصوب بـ(سميع)[٣].

وفَعِل، ومثال إعماله، قول الشاعر[٤]:

حَـــذِرٌ أُمُـــورًا لا تَضِـــيْرُ وآمِـــنٌ ۞۞ مـــا لـــيسَ مُنْجِيَـــهُ مِـــنَ الأَقْـــدَارِ

والشاهد فيه: أنه أعمل (حَذِر) وهو على (فعل) عمل الفعل[٥].

ومذهب سيبويه جواز إعمال هذه الأمثلة الخمسة، ومنع أكثر البصريين منهم المازني والمبرد إعمال (فعيل وفَعِل). وفصّل الجرمي فأجاز إعمال (فَعِل)؛ لأنه على وزن الفعل، ومنع إعمال (فعيل). وأما الكوفيون فلا يجيزون إعمال شيء من الخمسة؛ لمخالفتها لأوزان المُضَارع ولمعناه، وحملوا نصب الاسم بعدهَا على تَقْدِير فعل. والصحيح مذهب سيبويه ومن وافقه؛ لورود السماع بذلك نظمًا ونثرًا[٦].

---

(١) شرح أبيات سيبويه (٥٢/١).

(٢) شرح شذور الذهب لابن هشام ص(٥٠٦).

(٣) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٨٥٥/٢)، وشرح شذور الذهب لابن هشام ص(٥٠٦)، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١١٤/٣).

(٤) من الكامل، وهو منسوب لـ(أبي يحيى اللاحقي). ينظر: شرح الكافية الشافية (١٠٣٩/٢)، وحاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك(٤٥٠/٢).

(٥) شرح أبيات سيبويه (٢٧٠/١).

(٦) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٨٥٤/٢)، وشرح شذور الذهب لابن هشام ص(٥٠٨)، وشرح قطر الندى وبل الصدى ص(٢٧٦).

وجميع ما تقدم في اسم الفاعل من أنه إن كان مجردًا من (أل) عمل؛ إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال بشرط الاعتماد، وإن كان بالألف واللام عمل مطلقًا يثبت **لاسم المفعول**، فتقول: أمضروب الزيدان الآن أو غدًا، أو جاء المضروب أبوهما الآن أو غدًا أو أمس(١)، وقد أشار إلى هذا ابن مالك في ألفيته، إذ يقول(٢):

وكل ما قرر لاسم فاعل ۞ يعطى اسم مفعول بلا تفاضل

******

وأما الصفة المشبهة فهي تعمل عمل فعلها بشرط الاعتماد المذكور في اسم الفاعل، وتنفرد عن اسم الفاعل بأمور، هي(٣):

١- أنها تصاغ من الفعل اللازم دون المتعدي؛ كـ(حسن) و(جميل)؛ واسم الفاعل يصاغ منهما، كـ(قائم، وضارب).

٢- أنها لا تكون إلا للمعنى الحاضر الدائم دون الماضي المنقطع والمستقبل، بخلاف اسم الفاعل.

٣- أنها غير جارية على المضارع بخلاف اسم الفاعل.

٤- أن منصوبها لا يتقدم عليها؛ لأنها فرع اسم الفاعل في العمل، فلا يجوز: زيد وجهه حسن، بخلاف منصوب اسم الفاعل، فإن يجوز تقديمه عليه.

---

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١٢١/٣).

(٢) ألفية ابن مالك ص(٣٩).

(٣) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٨٧٥/٢)، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٢١٩/٣)، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢٤٧/٢)، والتصريح بمضمون التوضيح في النحو (٤٩/٢)، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٧٩/٣).

٥- أنها لا تعمل مضمرة ولا في أجنبي، بل في سببي، والمراد بالسببي: أن يكون متصلًا بضمير موصوفها؛ إما لفظًا؛ نحو: زيد حسن وجهه، وإما معنى؛ نحو: زيد حسن الوجه[١].

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٣/٢٢٠).

الفصلُ الثّاني:

المواضعُ الّتي اختلفَ فيها القرّاء العشَرةُ في إعمالِ المصدرِ ومشتقاتِهِ، وفيه أربعةُ مباحِثَ:

❖ **المبحثُ الأوّلُ**: ما اختُلِفَ فيه بينَ الإعمالِ والإهمالِ.

❖ **المبحثُ الثّاني**: ما اختُلِفَ فيهِ بينَ صيغ المصدرِ العاملِ.

❖ **المبحثُ الثّالثُ**: ما اختُلِفَ فيهِ بينَ لفظِ المصدرِ والفعلِ.

❖ **المبحثُ الرّابعُ**: ما اختُلِفَ فيه بينَ الوصفِ والفعلِ.

المبحثُ الأوّلُ:

ما اختُلِفَ فيه بينَ الإعمالِ والإهمالِ.

- قال الله -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾(١).

- **تخريج القراءات:**

اختلف القرّاء العشرة في قراءة قوله- تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ-: (**فَجَزَآءٌ مِّثْلُ**)، على قراءتين، هي(٢):

١- ترك التّنوين في (**جَزَآءُ**) وإضافته إلى (**مِثْل**)؛ أي: (**فَجَزَآءُ مِّثْلِ**)، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر. وظاهر هذه القراءة إعمال المصدر، وبيان ذلك في التوجيه.

٢- تنوين (**جَزَآءٌ**) ورفع (**مِثْلُ**)، وهي قراءة الكوفيّين.

وروى هارون بن حاتم(٣) عن شعبة بن عياش عن عاصم تنوينَ (جزاءٌ) معَ نصب (مثل) على إعمال المصدر، إلّا أنّ الرّواية المتواترة لشعبة هي برفع (**مِثْلُ**) كغيره من الكوفيّين.

- **التّوجيه النّحوي للقراءات الواردة في الآية:**

قبل عرض توجيه العلماء لاختلاف القراءات في قوله- تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ -: ﴿ **فَجَزَآءٌ مِّثْل**﴾، لابدّ من الإشارة إلى وجهِ ارتفاعِ (**جَزَآء**) في الآية، فقد ذُكر لتوجيه الرفع في (**جَزَآء**) أربعة

---

(١) سورة المائدة، آية(٩٥).

(٢) ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ص(٢٤٨)، وإعراب القرآن للنحاس(٢/٤٠)، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري(٢/٢٥٥) ، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ص(٢٥٦).

(٣) هو هارون بن حاتم، أبو بشر التميميّ الكُوفِيُّ البزاز، مقرئ مشهور، من قدماء المؤرخين، له اشتغال بالحديث، قرأ على أبي بكر شعبة بن عياش وعبد السلام بن حرب، توفي سنة(٢٤٩). ينظر:تأريخ الإسلام للذهبي(٥/١٢٦٨) ، ولسان الميزان لابن حجر(٦/١٧٧-١٧٨)، والأعلام للزركلي(٨/٦٠).

أقوال، هي(١):

الأوّل: أنّه مرفوع بالابتداء، والخبر محذوف، والتقدير: فعلى القاتل جزاء مماثل للمقتول من الصيد، في القيمة أو في الخلقة.

الثّاني: أنّه خبر لمبتدأ محذوف، والتّقدير: فالواجب جزاء.

الثّالث: أنّه فاعل بفعل محذوف أي: فيلزمه أو يجب عليه جزاء.

الرّابع: أنّه مبتدأ وخبره (مثل)، وهو جارٍ على قراءة التّنوين في (**جَزَآء**) ورفع (**مِثْلُ**)، وهذا قول أبي إسحاق الزجاج(٢).

وأمّا توجيه اختلاف القراءات في الآية فتفصيلها على النّحو الآتي:

أوّلًا: أن من قرأ (**فَجَزَآءٌ**) بالتنوين و(**مِثْل**) بالرّفع، جعل (مثل) صفة للجزاء، فيكون المعنى: فعليه جزاء من النعم يماثل المقتول، والتقدير: فعليه جزاء، أو: فالواجب عليه جزاء من النعم مماثل ما قتل من الصيد(٣).

وجوز مكي(٤) وأبو البقاء وغيرهما أن يرتفع (مثل) على البدل(٥).

---

(١) الدر المصون للسمين الحلبي(٤/٤١٩). وينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(٦/٣٠٩).

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج(٢/٢٠٧).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي(٣/٢٥٤)، والنكت في معاني القرآن الكريم وإعرابه ص(٢٠٤)، وإعراب القرآن للباقولي(٢/٧١٥).

(٤) هو مكي بن أبي طَالب حموش بن مُحَمَّد بن مُخْتَار أَبُو مُحَمَّد الْقَيْسِي النَّحْوِيّ الْمُقْرِئ، ولد فِي شعْبَان سنة(٣٥٥هـ)، وَأَصله من القيروان، وَسكن قرطبة، وله تصانيف كثيرة منها: إِعْرَاب الْقُرْآن، الموجز فِي الْقرَاءَات، التَّبْصِرَة فِيهَا، الْهِدَايَة فِي التَّفْسِير، الْوَقْف على كلا، وَأَشْيَاء كَثِيرَة فِي الْقرَاءَات، مَاتَ في المحرم سنة(٤٣٧هـ). ينظر: معجم الأدباء(٢/٢٧١٢)، وبغية الوعاة(٢/٢٩٨).

(٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي(١/٢٣٦)، والتبيان في إعراب القرآن(١/٤٦٠)، والدر المصون(٤/٤١٩).

وذكر الزجاج وجهًا آخرًا -وقد تقدم ذكره-؛ وهو أن يرتفع (مثل) على أنه خبر لـ(جزاء)، ويكون (جزاء) مبتدأ، قال: والتقدير: فجزاء ذلك الفعل مثل ما قتل[١].

قال السمين الحلبي[٢]: ويؤيد هذا الوجه قراءة عبد الله بن مسعود-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: ﴿**فَجَزَآؤُهُ مِّثْلُ**﴾ إلا أن الأحسن أن يقدرَّ ذلك المحذوف ضميرًا يعود على المقتول، لا أن يقدِّره: فجزاء ذلك الفعل[٣].

ثانيًا: من قرأ (جزاء) بالرفع من غير تنوين وخفض (مثل) على الإضافة، فيحتمل ما يلي:

١- أن تكون (فجزاء) مصدرًا مضافًا لمفعوله، فيكون المعنى: فعليه أن يجزى المقتول من الصيد مثله من النعم، ثم حذف المفعول الأول؛ لدلالة الكلام عليه، وأضيف المصدر إلى ثانيها[٤].

٢- أن تكون (مثل) مقحمة، كقولك: أنا أكرم مثلك، وأنت تقصد: أنا أكرمك، ونظير هذا قوله-تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ-: ﴿**أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ**﴾[٥]، أي: كمن هو في الظلمات، وقوله: ﴿**فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ**

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج(٢/٢٠٧)، والدر المصون للسمين الحلبي(٤/٤١٩).

(٢) هو أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين المعروف بالسمين، مفسر، عالم بالعربية والقراءات، شافعيّ المذهب، من أهل حلب، استقر واشتهر في القاهرة، من آثاره: (تفسير القرآن)، و(القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز)، و (الدر المصون)، و (عمدة الحفاظ، في تفسير أشرف الألفاظ) ، توفي سنة(٧٥٦). ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي(١/٤٤١)، والأعلام للزركلي ص(٢٧٤).

(٣) الدر المصون للسمين الحلبي(٤/٤١٨).

(٤) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ص(٢٥٦).

(٥) سورة الأنعام، آية(١٢٢).

ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْ﴾[١] أي: بما آمنتم به لا بمثله؛ لأنهم اذا آمنوا بمثله لم يؤمنوا، فالمراد بالمثل الشيء بعينه، والمعنى: فعليه أن يجزي مثل ما قتل أي: يجزي ما قتل فلا يرد أن الجزاء للمقتول لا لمثله[٢].

٣- أن تضاف (مثل) إلى (الجزاء) من باب إضافة الشيء إلى جنسه، فيكون المعنى: فجزاء مثل ما قتل من النعم، كقولك: (خاتم فضة) أي: خاتم من فضة[٣].

وقراءة الإضافة على التّوجيه الثّالث تقتضي أن يكون (الجزاء) غير (المثل)؛ إذ الشيء لا يضاف إلى نفسه[٤]. قال أبو علي الفارسي: "إنما يجب عليه جزاء المقتول، لا جزاء مثل المقتول، والإضافة توجب جزاء المثل لا جزاء المقتول"[٥]. ولهذا فقد بعدت الإضافة في المعنى؛ لأنه في الحقيقة ليس على قاتل الصيد جزاء ما قتل، بل عليه جزاء المقتول بعينه، لا جزاء مثله؛ لأن مثل المقتول من الصيد لم يقتله[٦]، قال مكي ابن أبي طالب القيسيّ: "ولذلك بعدت القراءة بالإضافة عند جماعة؛ لأنها توجب أن يلزم القاتل جزاء مثل الصيد المقتول"[٧].

---

(١) سورة البقرة، آية(١٣٧).
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(٦/٣٠٩)، والنكت في معاني القرآن الكريم وإعرابه ص(٢٠٥).
(٣) ينظر:مفاتيح الغيب للرازي(١٢/٤٣٠).
(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(٦/٣٠٩).
(٥) الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي(٣/٢٥٥).
(٦) القراءات وأثرها في علوم العربية(٢/٢٢٤).
(٧) مشكل إعراب القرآن لمكي(١/٢٣٧).

ثالثًا: قراءة (فجزاءٌ مثلَ) برفع (جزاء) وتنوينه ونصب (مثل)، فعلى إعمال المصدر المنون في مفعوله، وهو نظير قوله- تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ-: ﴿**أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا**﴾[(١)] وفاعله محذوف ، التقدير: فجزاء أحدكم أو القاتل، أي: أن يجزى القاتل للصيد[(٢)].

وهناك وجه رابع: وهو قراءة محمد بن مقاتل، وذلك بتنوين (جزاء) ونصبه ونصب(مثل)، حيث جعل (فجزاء) منصوب على المصدر أو على المفعول به، و(مثل) صفته بالاعتبارين، والتقدير: فليجز جزاء مثل، أو: فليخرج جزاء، أو فليغرم جزاء مثل[(٣)].

---

(١) سورة البلد، آية(١٤-١٥).

(٢) الدر المصون للسمين الحلبي(٤/٤٢٠).

(٣) الدر المصون للسمين الحلبي(٤/٤٢٠).

- قال الله -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾[١].

- تخريج ما في الآية من قراءات:

اختلفت القراءات العشر في قوله-تَبَارَكَوَتَعَالَى-:(زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ)، وجاءت على وجهين، هما[٢]:

١- قرئ قوله: :(زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهِمْ)؛ بفتح الزاي والياء في(زَيَّنَ)، ونصب اللّام في (قَتْلَ)، وخفض الدال (أَوْلَٰدِهِمْ) ورفع الهمزة في (شُرَكَآؤُهُمْ)، وهي قراءة العشرة عدا ابن عامر.

٢- قرئ قوله: (زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَٰدَهُمْ شُرَكَآيِهِمْ)؛ بضمّ الزّاي وكسر الياء من (زُيِّنَ) ورفع لام (قَتْلُ) ، ونصب دال (أَوْلَٰدَهُمْ)، وخفض همزة (شُرَكَآيِهِمْ) وإضافة (قَتْلُ) إليه، وهي قراء ابن عامر. وهذه القراءة خرِّجت على إعمال المصدر (قَتْلُ) في (أَوْلَٰدَهُمْ).

- التّوجيه النّحوي للقراءات الواردة في الآية:

أولًا: من قرأ قوله: (زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهِمْ)؛ بفتح الزاي في(زَيَّنَ) حيث جعله فعلًا ماضيًا، و(لِكَثِيرٍ) جار ومجرور متعلقان بـ (زَيَّنَ) ، و(مِّنَ

---

(١) سورة الأنعام، آية(١٣٧).

(٢) ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ص(٢٧٠)، والمبسوط في القراءات العشر ص(٢٠٣)، والإقناع في القراءات السبع ص(٣٢١)، والنشر في القراءات العشر(٢/٢٦٣).

ٱلۡمُشۡرِكِينَ) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة (لِكَثِيرٖ)، و(قَتۡلَ) مفعول به منصوب وهو مضاف، و(أَوۡلَٰدِهِمۡ) مجرور بالإضافة، وهو من باب إضافة المصدر إلى مفعوله، و(شُرَكَآؤُهُمۡ) مرفوع على الفاعلية عمل فيه الفعل (زَيَّنَ)[١]، قال ابن خالويه[٢]: "فالحجة لمن قرأ بفتح الزّاي: أنه جعل الفعل للشركاء فرفعهم به، ونصب القتل بتعدّي الفعل إليه، وخفض أولادهم بإضافة القتل إليهم"[٣].

ولا يجوز أن يكون الشركاء فاعل المصدر الذي هو القتل كقوله: ﴿وَلَوۡلَا دِفَاعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾[٤]؛ لأنّ زيّن حينئذ يبقى بلا فاعل، ولأن الشركاء ليسوا قاتلين، إنما هم مزيّنون القتل للمشركين[٥].

ثانيًا: من قرأ قوله: (زُيِّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلُ أَوۡلَٰدَهُمۡ شُرَكَآئِهِمۡ)؛ بضم الزاي في (زُيِّنَ) جعله فعلًا مبنيًا لم يسمّ فاعله، و(قَتۡلُ) مصدر ارتفع على أنه نائب فاعل، وهو مصدر مضاف إلى الفاعل، و(أَوۡلَٰدَهُمۡ) مفعول به منصوب، والعامل فيه المصدر، و(شُرَكَآئِهِمۡ) مجرور

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع ص(١٥٠)، وإبراز المعاني من حرز الأماني ص(٤٦١)، و إعراب القرآن وبيانه(٣/٢٣٨).

(٢) هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان ، أبو عبد الله اللغوي النحوي الهمذاني، من كبار أهل اللغة والعربية، رحل إلى بغداد فتلقى العلم عن أكبار العلماءها مثل: ابن مجاهد، وابن دريد، وابن الأنباري ونفطويه وغيرهم، وله تصانيف كثيرة منها: "شرح المقصورة الدريدية" و"البديع في القرآن الكريم" و"حواشي البديع" في القرءات، و"شرح شعر أبي نواس"، قال أبو عمرو الداني: كان ابن خالويه عالماً بالعربية حافظًا للغة بصيرًا بالقراءة ثقة مشهورًا ، توفي في حلب سنة(٣٧١هـ). ينظر: معجم الأدباء(٣/١٠٣٠)، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص(١٢١).

(٣) الحجة في القراءات السبع ص(١٥٠).

(٤) سورة البقرة، آية(٢٥١)، وسورة الحج، آية(٤٠).

(٥) الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي(٣/٤١٠).

بالإضافة والتقدير: قتل شركائهم أولادهم[١]، ففصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف، وهذا لا يجوز عند البصريين إلا في الضرورة الشعرية[٢].

وأجاز الكوفيون في سعة الكلام الفصل بين المضاف الذي هو شبه الفعل والمضاف إليه بما نصبه المضاف من مفعول به أو ظرف أو شبهه، وإلى هذا ذهب ابن مالك[٣].

قال مكي بن أبي طالب: "ومن قرأ هذه القراءة ونصب الأولاد وخفض الشركاء فهي قراءة بعيدة، وقد رويت عن ابن عامر، ومجازها على التفرقة بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول، وذلك إنما يجوز عند النحويين في الشعر وأكثر ما يأتي في الظروف"[٤].

وقال الزمخشري: "والذي حمله على ذلك-أي ابن عامر- أن رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوباً بالياء. ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء- لأن الأولاد شركاؤهم في أموالهم- لوجد في ذلك مندوحة"[٥].

وردّ عليهم ابن الجزري، وقال:" والحقُّ في غير ما قاله الزمخشري ونعوذ بالله من قراءةِ القرآنِ بالرأي والتّشهي، وهل يحلُّ لمسلمٍ القراءةُ بما يجد في الكتابة من غير نقل؟ بل الصّواب جواز مثل هذا الفصل، وهو الفصل بين المصدر وفاعله المضاف إليه بالمفعول في الفصيح الشّائع الذّائع اختيارًا، ولا يختصّ ذلك بضرورة الشّعر، ويكفي في ذلك دليلًا هذه القراءةُ

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي(٣/٤١٠)، وإبراز المعاني من حرز الأماني ص(٤٦١).
(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (٢/٣٥٢).
(٣) الكنز في القراءات العشر (١/٨٠).
(٤) مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٢٧٢).
(٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/٧٠).

الصّحيحة المشهورة التي بلغت التّواتر"، ثم قال:" ولم يبلغنا عن أحد من السلف -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ- على اختلاف مذاهبهم وتباين لغاتهم وشدة ورعهم أنه أنكر على ابن عامر شيئًا من قراءته، ولا طعن فيها، ولا أشار إليها بضعف ولقد كان الناس بدمشق وسائر بلاد الشام حتى الجزيرة الفراتية وأعمالها لا يأخذون إلا بقراءة ابن عامر، ولا زال الأمر كذلك إلى حدود الخمسمائة"(١).

وقال السمين الحلبي: "وهذه القراءة متواترة صحيحة، وقد تجرَّأ كثير من الناس على قارئها بما لا ينبغي، وهو أعلى القراء السبعة سنداً وأقدمهم هجرة "(٢).

والذي ينبغي أن يقال في هذا المقام أن القراءة حجة على العربية، فالقراءة سنة متبعة ليس لأحد من البشر اجتهاد فيها﴿ **تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** ﴾(٣) .

---

(١) النشر في القراءات العشر (٢/٢٦٣).

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٥/١٦٢).

(٣) سورة فصلت، آية(٤٢).

- قال الله -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[(١)].

- **تخريج القراءات:**

اختلفت القراءات العشر في قوله -تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ-: (**مُوهِنُ كَيْدِ**) على ثلاثة أوجه، هي[(٢)]:

١- (**مُوَهِّنٌ كَيْدَ**) بفتح الواو وتشديد الهاء والتّنوين في (**مُوَهِّنٌ**)، وبالنّصب في (**كَيْدَ**)، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو أبي جعفر وروح عن يعقوب. وهذه القراءة جاءت على إعمال اسم الفاعل.

٢- (**مُوهِنٌ كَيْدَ**) بسكون الواو وكسر الهاء والتّنوين في (**مُوهِنٌ**)، وبالنّصب في (**كَيْدَ**)، وهي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وشعبة عن عاصم وخلف في اختياره. وهذه جاءت على إعمال اسم الفاعل أيضًا.

٣- (**مُوهِنُ كَيْدِ**) بالتّخفيف من غير تنوين في (**مُوهِنُ**) وبإضافته إلى (**كَيْدِ**)، وهي قراءة حفص .

- **التّوجيه النّحوي للقراءات الواردة في الآية:**

أولًا: قراءة (**مُوْهِنٌ**) بسكون الواو وتخفيف الهاء والتّنوين، مأخوذ من أوهن بمعنى: أضْعَفَ، فَـ(**مُوْهِنٌ**) اسم فاعل من: أَوْهَن يُوْهِن، مثل:"أَيقَن يُوْقِن فهو مُوْقِن"، والفعل

(١) سورة الأنفال ، آية(١٨).

(٢) ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ص(٣٠٤-٣٠٥)، والمبسوط في القراءات العشر للنيسابوري(٢٢٠-٢٢١)، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري(٢/٢٧٦).

(أوهن) معدى بالهمزة كـ(أكرم)، والتنوين في (**مُوْهِنٌ**) على الأصل، و(كيد) منصوبٌ على أنّه مفعولٌ به لا سم الفاعل (**مُوْهِنٌ**)(١).

ثانيًا: من قرأ قوله: (**مُوَهِّنٌ**) بفتح الواو وتشديد الهاء والتنوين، فهو من التّوهين، تقول: وهّنْت الشَّيءَ أي: ضعّفته، فَـ(**مُوَهِّنٌ**) اسم فاعل من (وهَّن) مضعف العين نحو: "قَتَّل يُقَتِّل فهو مقتِّل"، و(كيد) منصوب على المفعول به لاسم الفاعل كالوجه السّابق(٢).

والفرق بين (**مُوهِنٌ**) و(**مُوَهِّنٌ**) أشار إليه القرطبي(٣) في قوله: "وفي التّشديد معنى المبالغة"(٤).

وقال أبو زرعة(٥) مبيِّنًا حجّة من قرأ بالتّشديد: "وحجتهم في ذلك: أنّ التشديد إنّما وقع؛ لتكرر الفعل، وذلك ما ذكره الله من تثبيت أقدام المؤمنين بالغيث وربطه على قلوبهم وتقليله إياهم في أعينهم عند القتال، فذلك منه شيء بعد شيء وحال بعد حال في وقت بعد وقت،

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٣٨٦)، والدر المصون(٥/٥٨٨)، والهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر(٢/٢٦٤).

(٢) ينظر: التفسير الوسيط لطنطاوي(٦/٦٦) ، والقراءات وأثرها في علوم العربية(١/٤٨٠).

(٣) هو محمد بن أحمد بن أبي فرح الانصاري الخزرجي المالكي أبو عبد الله القرطبي، مصنف التفسير المشهور، الذي سارت به الركبان، والتذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، قال الصفدي: إمام متفنن متبحر في العلم، له تصانيف مفيدة تدل على إمامته، وكثرة إطلاعه ووفور فضله، مات بمنية بني خصيب من الصعيد الأدنى سنة(٦٧١هـ). ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي(٢/٨٧)، وطبقات المفسرين للسيوطي ص(٩٢).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٣٨٦).

(٥) هو عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، أبو زرعة، عالم بالقراءات، كان قاضيًا مالكيًا، قرأ عَلى أحمد بن فارس كتابه (الصاحبي)، وصنف كتبًا منها: حجة القراءات ، وشرف القراء في الوقف والابتداء، توفي سنة(٤٠٣هـ). ينظر: الأعلام للزركلي(٣/٣٢٥).

فكان الأولى بالفعل أن يشدد؛ لتردّد هذه الأفعال، فكأنه أوقع الوهن بكيد الكافرين مرة بعد مرة، فوجب أن يقال: موهّن لهذه العلة"[١].

وقال الإمام ابن جرير الطبري: "والتّشديد في ذلك أعجبُ إليّ؛ لأنّ الله تعالى كان ينقض ما يبرمه المشركون لرسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأصحابه، عقدًا بعد عَقْدٍ، وشيئًا بعد شيء، وإن كان الآخَرُ وجهًا صحيحًا"[٢].

والتّعدية بالتّضعيف فيما عينه حرف حلق غير الهمزة قليل، نحو: ضعّفت ووهنّت، وبابه أن يُعدّى بالهمزة، نحو: أذهلته وأوهنته وألحمته[٣].

قال السمين الحلبي: "وقراءة الكوفيين جاءت على الأكثر؛ لأنّ ما عينه حرف حلق غير الهمزة تعديته بالهمزة، ولا يعدى بالتّضعيف"[٤].

ثالثًا: قراءة (**مُوْهِنُ**) بسكون الواو وتخفيف الهاء من غير تنوين، على أنه اسم فاعل من "أَوْهَن" الرباعي، وحذف التنوين؛ للإضافة والتّخفيف، و(كيد) بالخفض على الإضافة، وقد جاء القرآن بحذف التنوين من اسم الفاعل مع الإضافة في نحو قوله- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: ﴿ **هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ** ﴾[٥].[٦]

---

(١) حجة القراءات ص(٣٠٩).

(٢) جامع البيان(١٣/٤٥٠).

(٣) البحر المحيط لأبي حيان(٥/٢٩٧).

(٤) الدر المصون(٥/٥٨٨).

(٥) سورة المائدة، آية(٩٥).

(٦) ينظر:إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٢٩٧)، والهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر(٢/٢٦٤).

فمن نون أراد الحال والاستقبال كقولك: الأمير خارجٌ الآن أو غدًا، ومن لم ينون جاز أن يريد الماضي والاستقبال[1].

والراجح-والله أعلم- وجه من أعمل اسم الفاعل ؛ وذلك لأنها قراءة جمهور القراء.

(١)حجة القراءات(٣٠٩).

- قال الله -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾[(١)].

- **تخريج ما في الآية من قراءات:**

اختلفت القراءات العشر في قوله-تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ-: (**سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ**)، وجاءت على وجهين، هما[(٢)]:

١- قرئ قوله: (**سَوَآءٌ ٱلۡعَٰكِفُ**) بالرفع والتنوين في (**سَوَآءٌ**)، وهي قراءة العشرة ما عدا حفصًا عن عاصم وروحًا عن يعقوب.

٢- قرئ قوله: (**سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ**) بالنصب والتنوين في (**سَوَآءً**)، وهي قراءة حفص وروح. وهذه القراءة جاءت على إعمال المصدر.

- **التّوجيه النّحوي للقراءات الواردة في الآية:**

أولًا: قراءة (**سَوَآءٌ ٱلۡعَٰكِفُ**) فقد وجه العلماء هذه القراءة على ثلاثة أوجه:

١- أن يكون قوله:(**ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ**) من تمام الكلام، ثم تقول: (**سَوَآءٌ**) فترفعه بالابتداء، وخبره (**ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِ**)[(٣)]، وهذا الوجه فيه بُعد ذكره مكي بن أبي طالب،

---

(١) سورة الحج، آية(٢٥).

(٢) ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ص(٤٣٥)، والمبسوط في القراءات العشر ص(٣٠٦)، والوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة ص(٢٥٨)، والنشر في القراءات العشر(٣٢٦/٢).

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٦٦/٣)، ومفاتيح الغيب للرازي(٢١٦/٢٣)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون(٢٥٧/٨).

وقال: "لأنَّك لا بُدّ أَن تجعَل سَوَاء بمَعنى مستو، ولذَلِك يعمل ولا يحسن أَن يعْمل مستو حَتَّى يعْتَمد على شَيْء قبله، فإِن جعلت سَوَاء وَمَا بعده في مَوضِع المفعُول الثَّاني لـ(جعلنا) حسن أن يرتَفع بِالِابتِدَاء ويكون بمعنى مستو فترفع العاكف بِهِ ويسد مسد الخَبَر"[١].

قال النحاس[٢]: والجملة في محل نصب وقع موقع المفعول الثاني لـ (جعل)[٣].

واعترض عليه الكرماني[٤] في تفسيره، وقال: "وهذا بعيد؛ لأن ذلك إنما يجوز في باب ظننت الداخل على المبتدأ والخبر، ولو قال: في محل نصب على الحال، صح"[٥].

ويرى السمين الحلبي ضعف هذا الوجه، حيث يقول:" وفيه ضعفٌ أو منعٌ من حيث الابتداءُ بالنكرة من غيرِ مُسَوِّغٍ، ولأنه متى اجتمع معرفةٌ ونكرةٌ جُعلت المعرفة المبتدأ"[٦].

٢- أن يكون (**سَوَآءٌ**) خبرًا مقدّمًا، و(العاكفُ) و(البادي) مبتدأ مؤخر، وإنما وُحِّد الخبرُ وإن كان المبتدأ دالًّا على اثنين؛ لأنَّ سواء في الأصل مصدرٌ وُصِفَ به، والمصدر يوصف به

---

(١) مشكل إعراب القرآن لمكي (٤٩١/٢).

(٢) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل الصفار المعروف بالنحاس، أبو جعفر، كان نحوياً، أخذ عن المبرد، والأخفش، ونفطويه، وأبي إسحاق الزجاج، صنف كتبًا منها إعراب القرآن، وشرح السبع الطوال، توفي سنة (٣٣٧هـ). ينظر: نزهة الألبّاب في طبقات الأدباء ص(٢١٧-٢١٨)، وإنباه الرواة على أنباه النحاة(١٣٦/١-١٣٨).

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٦٦/٣).

(٤) هو محمود بن حمزة بن نصر الكرماني النحوي، تاج القراء وأحد العلماء الفقهاء النبلاء، صاحب التصانيف والفضل، كان عجبًا في دقة الفهم وحسن الاستنباط، مؤلف كتاب خط المصاحف، وكتاب الهداية في شرح غاية ابن مهران، وكتاب لباب التفاسير، وكتاب البرهان في معاني متشابه القرآن، توفي في حدود الخمسمائة . ينظر: معجم الأدباء(٢٦٨٦/٦)، وغاية النهاية في طبقات القراء (٢٩١/٢).

(٥) غرائب التفسير وعجائب التأويل (٧٥٦/٢).

(٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢٥٧/٨).

المفرد والمثنى والجمع، والجملة مفعول ثانٍ للجعل، وهو قول أبي علي الفارسي[١]، قال ابن عطية:" والمعنى: الذي جعلناه للناس قبلة أو متعبدًا"[٢]. واعترض عليه أبو حيان، وقال:"لا يحتاج إلى هذا التقدير إلا إن كان أراد تفسير المعنى لا الإعراب فيسوغ؛ لأن الجملة في موضع المفعول الثاني، فلا يحتاج إلى هذا التقدير"[٣].

واختار هذا الوجه أبو حيان في تفسيره، وقال: "والأحسن أن يكون العاكف والباد هو المبتدأ وسواء الخبر"[٤].

ووافقه السمين الحلبي، وقال: "الأحسنُ في رفع(سَوَآءٌ) أن يكون خبراً مقدماً، و(العاكفُ) و(البادي) مبتدأ مؤخر"[٥].

٣- أن تكون الهاء التي في (جَعَلْنَـٰهُ) مفعولًا أولًا، و(سَوَآءٌ ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ) في موضع المفعول الثاني، كما تقول: ظننت زيدًا أبوه خارج، وعلى هذا الوجه تخرج قراءة من قرأ بنصب (سَوَآءً) بجعله مفعولًا ثانيًا، ويكون (ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ) رفعًا إلّا أن الاختيار في مثل هذا عند سيبويه الرفع؛ لأنه ليس جاريًا على الفعل[٦].

ثانيًا: قراءة (سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ): مَن قرأ بالنّصب جعل كلمة (سَوَآءً) مصدرًا عمل فيه معنى

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٦٦/٣)، ومفاتيح الغيب للرازي(٢١٦/٢٣)، والحجة للقراء السبعة (٢٧٠/٥)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢٥٧/٨).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١١٥/٤).

(٣) البحر المحيط في التفسير (٤٩٩/٧).

(٤) البحر المحيط في التفسير(٤٩٩/٧).

(٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢٥٧/٨).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (٦٦/٣).

(جعلنا) كأَنَّهُ قال: سويناه للنَّاس سَوَاءً، ويرفَع (العاكف) على الفاعلية، أي: مستويًا فيه العاكفُ، والمصدر يأتي بمعنى اسم الفاعل، فـ(سَوَاء) وإن كانَ مصدرًا فهو بمعنى مستو، كما يقال: رجل عدل بمعنى عادل، وعلى ذلك أجاز سيبويه وغيره، مررت برَجُل سَوَاء درهمه، وبرجل سَوَاء هوَ والعدم، أَي: مستو[(١)].

ويجوز في نصب (**سَوَآءً**) وجه آخر: وهو النصب على الحال من المضمر المقدر مع حرف الجر في قوله:(**لِلنَّاسِ**)[(٢)]. ويجوز أيضًا أن يكون حالًا من الضمير في (**جَعَلْنَـٰهُ**)[(٣)].

(١) مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٤٩١).

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٤٩١)، و إعراب القرآن للباقولي(٢/٧٠٢).

(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/٤٩١)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/١١٥)، و إعراب القرآن للباقولي(٢/٧٠٢).

• قال الله -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[١].

• **تخريج القراءات:**

اختلفت القراءات العشر في قوله تعالى: (مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ)، وحاصلها ثلاثة أوجه، هي[٢]:

١- (مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ) برفع (مَوَدَّةُ) من غير تنوين وخفض (بَيْنِكُمْ)، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ورويس عن يعقوب. وهذه القراءة جاءت على ترك إعمال المصدر (مَوَدَّةُ).

٢- (مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ) بنصب (مَوَدَّةَ) من غير تنوين وخفض(بَيْنِكُمْ)، وهي قراءة حمزة وحفص عن عاصم وروح عن يعقوب. وقد جاءت هذه القراءة على ترك الإعمال أيضًا.

٣- (مَوَدَّةً بَيْنَكُمْ) بالنّصب والتنوين في (مَوَدَّةً)، ونصب (بَيْنَكُمْ)، وهي قراءة نافع وابن عامر وشعبة عن عاصم وأبي جعفر وخلف في اختياره. وقد جاءت هذه القراءة على إعمال المصدر في الظّرف.

• **التّوجيه النّحوي للقراءات الواردة في الآية:**

أولًا: قراءة (مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ)، لها ثلاثةُ توجيهات، ذكر الزجاج منها وجهين[٣]:

---

(١) سورة العنكبوت، آية(٢٥).

(٢) ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ص(٤٩٨-٤٩٩)، والإقناع في القراءات السبع ص(٣٦٠)، والنشر في القراءات العشر(٢/٣١٥).

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج(٤/١٦٧)، وإعراب القرآن للنحاس(٣/٢٥٤)، والحجة في القراءت السبع ص(٢٧٩-٢٨٠)، والكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي(٧/٢٧٦).

أحدهما: أن تكون (**مَوَدَّةُ**) مرفوعة على أنّها خبر (إنّ)، بجعل (إنّما) كلمتين منفصلتين؛ (إنّ) النّاصبة للاسم، و(ما) موصولة بمعنى (الذي)، (واتخذتم) صلة (ما)، والعائد من الصّلة على الموصول محذوف، والتّقدير (اتّخذتموها) وهذا الضمير المحذوف هو المفعول الأوّل لـ(اتّخذتم)، والمفعول الثّاني هو (أوثانًا)، والتقدير: إن الذي اتخذتموه من دون الله أوثانًا مودةُ بينكم.

ومثله قول الشاعر[1]:

ذريني إنّما خَطَئي وصَوبي ۞ عليّ وإنّما أَهلَكت مالُ

ويؤيد هذا الوجه قراءة ابن مسعود-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- :﴿ **أَوْثَٰنًا إِنَّمَا مَّوَدَّةُ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا**﴾ أي : إنما تتوادّون عليها ، أو تودّونها في الحياة الدنيا[2].

الثاني: أن تكون (**مَوَدَّةُ**) خبرًا على إضمار مبتدأ، والتقدير: هي مودة، أو تلك مودة بينكم، والمعنى: أُلفَتُكم وإجماعكم على الأصنام مودّة بينكم في الحياة الدّنيا، وهو نظير قوله-تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ-:﴿**لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ**﴾ ثم قال: ﴿**بَلَٰغٌ**﴾[3] أي هذا بلاغ، وقوله:﴿**لَا يُفْلِحُونَ**﴾ ثم قال:﴿**مَتَٰعٌ**﴾[4] أي هو متاع، فكذلك أضمروا هاهنا (هي)، وهو اختيار أبي عبيد[5].

---

(١) من الوافر، وقائله أوس بن غلفاء التميمي. ينظر: لسان العرب(٢٥١٩/٤) ، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع(٥٣٢/٢)، وتاج العروس(٢١٢/٣).

(٢) ينظر: معاني القرآن ص(١٠١)، والكشاف للزمخشري(٤٥٥/٣).

(٣) سورة الأحقاف، آية(٣٥).

(٤) سورة يونس، آية(٦٩-٧٠).

(٥) هو القاسم بن سلام أبو عبيد، كان أبوه روميًا مملوكًا لرجل من أهل هراة، وكان أبو عبيد إمام أهل عصره في كلّ فن

=

الوجه الثالث: الذي لم يذكره الزجاج هو أن تكون (إنما) كلمة واحدة، فتكون (مَا) كافَّة على هذا الوجه[١]، و(**مَوَدَّةُ**) مرفوعة بالابتداء، وقوله:(**فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا**) خبره، و (بينكم) مجرور بإضافة (**مَوَدَّةُ**) إليه ، فيكون المعنى:مودة بينكم كائنة في الدنيا، ثم ينقطع يوم القيامة[٢].

قال الفراء: (مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ) رفع بالصفة، وينقطع الكلام عند قوله: (**إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَـٰنًا**) ثم قال: ليس مودتكم تلك الأوثان، ولا عبادتكم إياها بشيء إنما مودة ما بينكم في الحياة الدنيا، ثم ينقطع الكلام[٣].

وأما إضافة (**مَوَدَّةُ**) إلى (بينكم)، فإنه جعل (بينكم) اسمًا غير ظرف، والنحويون يقولون: جعله مفعولًا على السعة[٤].

من العلم، وولي قضاء طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك، وروى الناس من كتبه المصنّفة بضعة وعشرين كتابا فى القرآن والفقه، وغريب الحديث والغريب المصنّف، والأمثال، ومعانى الشعر، مات سنة ثلاث عشرين ومائتين أو أربع وعشرين أيام المعتصم بمكة. ينظر: معجم الأدباء(٥/٢١٩٨)، وإنباه الرواة على أنباه النحاة(٣/١٢-١٣).

(١) وقد أشار إلى ذلك ابن مالك في الخلاصة، حيث يقول:

ووصل ما بذي الحروف مبطل ... إعمالها وقد يبقّى العمل

ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك(١/٣٧٣).

(٢) ينظر: باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن(٢/١٠٩٧).

(٣) ينظر: معاني القرآن(٢/٣١٦).

(٤) قال أبو البقاء العكبري:" يجوز أن يجعل ظرف الزمان والمكان مفعولا به على السعة وتظهر فائدته في موضعين:

أحدهما: أن تضيف إليه كقولهم: يا سارق الليلة أهل الدار ، كما تقول: يا سارق ثوب زيد، ولا يجوز أن يكون هنا ظرفًا؛ لأن (في) مع الظرف مقدرة، وتقدير (في) يمنع الإضافة.

والثاني: أنك إذا أخبرت عنه – وهو مفعول به – لم تأت بحرف الجر مع ضميره، كقولك: يوم الجمعة سرته، فإن جعلته ظرفًا، قلت: سرت فيه، وإنما جاز حذف (في) مع الظرف دون ضميره؛ لأن لفظ الظرف يدل على الحرف، إذا كان صريحًا في الظرف، والضمير لا يختص بالظرف بل يصلح له ولغيره". اللباب في علل البناء

=

وحكى سيبويه قوله[١]:

يا سارقَ الليلةِ أهلَ الدّارِ

ولا يجوز أن يضاف إليه وهو ظرف[٢].

ثانيًا: قراءة (**مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ**)، بإضافة (المودة) إلى (بينكم)، وجعله اسمًا بمعنى (وصلكم)[٣].

ثالثًا: قراءة (**مَوَدَّةً بَيْنَكُمْ**)، وذلك بجعل (ما) في (إنما) كافة، وجعل (الأوثان) منتصبة بـ(**ٱتَّخَذْتُم**) باعتباره متعدّيًا إلى مفعول واحد، كقوله -تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ-: ﴿**قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا**﴾[٤]، والمعنى: إنّما اتّخذتم من دون الله أوثانًا آلهة، فحذف، وانتصاب (**مَوَدَّةً**) إمّا على أنّه مفعول له، والمعنى: اتخذتم الأوثان للمودة، وإمّا على أنّه منصوب على البدلية من (الأوثان)[٥].

ويجوز أن تنتصب (مودةَ) على أنها مصدر وقع موقع الحالين، أي: متوادين[٦].

وأمّا انتصاب (بينكم) فيحتمل وجهين[٧]:

١- أن ينتصب انتصاب الظروف، وناصبه هو المصدر (مودة)، وكذا الجار والمجرور (فِي

والإعراب(١/٢٧٥،٢٧٤).

(١) من الرجز ، ولم ينسب لأحد. ينظر: الكتاب لسيبويه(١/١٧٦)، والأصول في النحو لابن السراج(١/١٩٥).

(٢) إعراب القرآن للنحاس(٣/٢٥٤).

(٣) ينظر: حجة القرات ص(٥٥١).

(٤) سورة البقرة، آية(٨٠).

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص(٢٨٠)، والحجة للقراء السبعة(٥/٤٢٩).

(٦) غرائب التفسير وعجائب التأويل(٢/٨٨٠).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز لابن عطية(٤/٣١٣)، وينظر: الحجة للقراء السبعة(٥/٤٢٩-٤٣٠).

ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا) متعلق بـ(مودة)، فالمصدر (مَوَدَّةَ) عمل في الظّرفين معًا وسوّغ ذلك افتراقهما في المكان والزمان، إذ لو اتّفقا لم يجز ذلك، تقول: رأيت زيدًا أمس في السوق، ولا تقول: رأيت زيدًا أمس صباحَ اليوم ، إلا أن يكون أحد الظرفين جزءًا للآخر، نحو: رأيت زيدًا أمس عشيّةً.

٢- أن ينتصب (بينكم) على أنه متعلّقة بصفة لـ(مودة)، والتقدير: مودةً ثابتةً بينكم، وفي الظرف ضمير مقدّر عائد على (مودة) بعد حذف متعلّقه، وقوله: (فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا) ظرف في موضع الحال من الضمير الكائن في (بينكم) بعد حذف (ثابتة)، وناصب الحال هو المصدر (مودّة) وجاز إعمال المصدر في الحال وقد وصف؛ لأن معنى الفعل لا زال فيه، فلا يمتنع أن يعمل إلا في المفعول، فأما في الظرف والحال فيعمل.

قال مكي:"ويجوز أن يكون (فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا) صفة ثابتة لـ(مودة)، ويكون فيها مقدر مستقرة، وفيها ضمير ثان عائد إلى (مودة)، فالتقدير على هذا: مودة ثابتة بينكم مستقرة في الحياة الدنيا"[1].

ويُلحظ أن القراءات الثلاثة السابقة معانيها متقاربة؛ لأن الذين اتخذوا الأوثان آلهة يعبدونها، اتخذوها مودة بينهم، وكانت لهم في الحياة الدنيا مودة، ثم هي عنهم منقطعة، فبأيّ ذلك قرأ القارئ فمصيب؛ لتقارب معاني ذلك، وشهرة القراءة بكلّ واحدة منهنّ في قرّاء الأمصار[2].

---

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي(٢/٥٥٥).

(٢) ينظر: جامع البيان للطبري(٢٠/٢٥).

- قال الله-عَزَّوَجَلَّ-: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ﴾[١].
- **تخريج القراءات :**

اختلف القرّاء في قراءة قوله تعالى: (بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ)، وحاصل اختلافهم ثلاث قراءات، هي[٢]:

١- إضافة (بِزِينَة) إلى (ٱلۡكَوَاكِب)؛ أي بترك التّنوين في الأوّل وبخفض الثّاني، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر والكسائي وأبي جعفر ويعقوب وخلف في اختياره.

٢- تنوين (بِزِينَة) وخفض (ٱلۡكَوَاكِب)، وهي قراءة حفص وحمزة.

٣- تنوين (بِزِينَة) ونصب (ٱلۡكَوَاكِب)، وهي قراءة شعبة. وهذه القراءة خُرّجت على إعمال المصدر، وفيما يلي بيان ذلك من خلال ذكر توجيهها.

- **التوجيه النّحوي للقراءات الواردة في الآية:**

اختلف العلماء في توجيه القراءات الواردة في هذه الآية، تفصيل ذلك كما يلي:

أوّلًا: قراءة ترك التنوين في (بِزِينَةِ) وخفض (ٱلۡكَوَاكِبِ)، بإضافة (الزّينة) إلى (الكواكب)[٣]، تحتمل ثلاثة أوجه:

الأول: أن تكون إضافة أعمّ إلى أخصّ، وذلك من باب إضافة الشّيء إلى جنسه للإبانة والتّخصيص، كقولك: (ثوب خزّ، وخاتم حديد)، والتّقدير: (ثوب من خزّ، وخاتم من

---

(١) سورة الصافات ، آية(٦).

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر(٣٥٦/٢) ، وسراج القارئ المبتدئ لابن الفاصح ص(٣١٦).

(٣) ينظر: جامع البيان للطبري(٢١/١٠-١١)، والبحر المحيط(٩١/٩).

حديد)، وكذلك في قوله- تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ-:(**بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ**) أي بزينة من الكواكب، وعليه تكون (الزّينة) اسمًا لا مصدرًا[(١)].

ومن قرأ بهذا الوجه يكون المعنى: أن تقع الكواكب بيانًا للزّينة؛ لأنّ الزّينة مبهمة في الكواكب وغيرها ممّا يزان به، أو أن يراد ما زيّنت به الكواكب[(٢)].

قال ابن خالويه: "والحجة لمن حذف التّنوين وأضاف: أنّه أتى بالكلام على أصل ما وجب له؛ لأنّ الاسم إذا ألفى الاسم بنفسه، ولم يكن الثّاني وصفًا للأول، ولا بدلًا منه، ولا مبتدأ بعده، أزال التّنوين وعمل فيه الخفض؛ لأنَّ التّنوين معاقب للإضافة، فلذلك لا يجتمعان في الاسم"[(٣)].

الثاني: أن تكون (الزّينة) مصدرًا مضافًا للفاعل، كقوله- تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ-: ﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ**﴾[(٤)]، فيكون التّقدير: أن زيّنت الكواكبُ السماءَ بضوئها[(٥)].

الثالث: أن تكون (الزّينة) مصدرًا مضافًا للمفعول به، كقوله-تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ-: ﴿**مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ**﴾[(٦)]، و﴿**بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ**﴾[(٧)]، فيكون التّقدير: أن زان اللهُ الكواكبَ وحسّنها؛ لأنّها إنّما

---

(١) ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي(٩/٢٩٢)، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٤٧١).

(٢) ينظر: الكشاف للزمخشري(٤/٣٤) ، والبحر المحيط(٩/٩١).

(٣) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص(٣٠١).

(٤) سورة البقرة، آية(٢٥١)، والحج،آية(٤٠).

(٥) ينظر: الكشاف للزمخشري(٤/٣٤) ، والبحر المحيط(٩/٩١)، والدر الصون(٩/٢٩٢).

(٦) سورة فصلت، آية(٤٩).

(٧) سورة ص، آية(٢٤).

زيّنت السّماءَ لحسنها في نفسها[(١)].

وفي هذه القراءة وجه آخر لترك التّنوين غير الإضافة، أشار إليه مكي بن أبي طالب القيسيّ، فقال: "وقد يجوز أن يكون حذف التَّنوين؛ لالتقاء السّاكنين، و(الْكَوَاكِب) بدل من (زِينَة)، كَقِرَاءَة من نوّن (زِينَة)"[(٢)].

ثانيًا: قراءة تنوين (**بِزِينَةٍ**) وخفض (**ٱلْكَوَاكِبِ**)، على أنّ المراد بـ(الزّينة) ما يُتزيّن به، ونُكّر للتعظيم، وهي مقطوعة عن الإضافة[(٣)]، وإعراب (الكواكب) يحتمل ما يلي[(٤)]:

١- أن تكون بدل بعض من كل.

٢- أو عطف بيان للزينة؛ لأنّها هي الزينة للسّماء.

وعلى هذا يكون المعنى: إنّا زيّنّا السّماء الدّنيا بزينة هي الكواكب، كأنّه قال: زينّاها بالكواكب[(٥)].

وقيل: يجوز على هذه القراءة أن تكون (الزينة) مصدرًا، وتجعل" الكواكب بزينة" مبالغة، أو على تقدير "زينة الكواكب" فحذف المضاف[(٦)].

ثالثًا: قراءة تنوين (**بِزِينَةٍ**) ونصب (**ٱلْكَوَاكِبَ**)، وتحتمل ثلاثة أوجه:

---

(١) ينظر:حجة القراءات لأبي زرعة ص(٦٠٤)، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي(١٥/٤) ، والبحر المحيط(٩١/٩)، والدر الصون(٢٩٢/٩).

(٢) مشكل إعراب القرآن(٦١٠/٢).

(٣) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٤٧١)، والقراءات وأثرها في علوم العربية (٢/ ٢٨٢)، و إبراز المعاني من حرز الأماني ص(٦٦٤).

(٤) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٤٧١)، والقراءات وأثرها في علوم العربية (٢/ ٢٨٢).

(٥) ينظر: جامع البيان للطبري(٢١/١٠-١١).

(٦) إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة ص(٦٦٤).

الأول: أن تكون (الزينة) مصدرًا، و(الكواكب) مفعولًا به، والفاعل محذوف، تقديره: بأن زيّن اللهُ الكواكب، في كونها مضيئة حسنة في أنفسها، وهي كقوله-تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ-: ﴿**أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ**﴾[1]، ومثله:﴿ **مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا**﴾ [2] تقديره: ما لا يملك أن يرزق شيئًا[3].

الثّاني: أن تكون (الزينة) اسمًا لما يزان به كاللّيقة: اسم لما تلاق به الدواة، فتكون (الكواكب) على هذا منصوبة بإضمار (أعني)، ويكون التقدير: أعني الكواكبَ[4].

قال ابن خالويه: "فالحجّة لمن نوّن ونصب: أنّه عند أهل البصرة شبيه بالمصدر؛ لأنّ المصدر عندهم إذا نوّن عمِل عمَلَ الفعل... وهو عند أهل الكوفة منصوب بمشتق من المصدر"[5].

الثالث: أن تكون (الكواكب) بدلًا من (السّماء) بدل اشتمال[6]، قال الفراء يريد: زينّا كواكب السّماء[7].

وقال أبو إسحاق الزجاج: يجوز أن تكون (الكواكب) في النّصب بدلًا من قوله: (**بِزِينَةٍ**)

---

(١) سورة البلد، آية(١٤).

(٢) سورة النحل ، آية(٧٣).

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس(٢٧٨/٣)، والحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي(٥١/٦).

(٤) ينظر: البحر المحيط(٩١/٩) ، والدر المصون(٢٩٢/٩).

(٥) الحجة في القراءات السبع ص(٣٠١).

(٦) ينظر:مفاتيح الغيب للرازي(٣١٦/٢٦).

(٧) ينظر: معاني القرآن للفراء(٣٨٢/٢).

أي على المحل[١].

وفي الآية وجهٌ رابعٌ: وهو قراءة ابن عباس وابن مسعود- رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا-، وذلك بتنوين قوله: (**بِزِينَةٍ**) ورفع (**ٱلْكَوَاكِبُ**)[٢]، فيحتمل على هذه القراءة وجهين:

الأول: أن تكون (الزينة) مصدرًا، و(الكواكب) فاعلًا مرفوعًا بالمصدر، فيكون التّقدير: بأن زيّنت الكواكب[٣] ، قال أبو حيان: "وزعم الفراء أنه ليس بمسموع ، ولكن أجاز البصريون ذلك على قلة"[٤].

الثاني: أن تكون الكواكب مرفوعة بإضمار مبتدأ والتقدير: هي الكواكب[٥].

قال أبو إسحاق الزجاج:(ولا أَعْلَمُ أَحَدًا قرأ بها، فلا تقرأنَّ بها، إلا إن ثبتت بها رواية؛ لأن القراءة سنة)[٦].

ورجَّح الطبري قراءة من قرأ قوله:(**بِزِينَةِ**) من غير تنوين، وخفض (**ٱلْكَوَاكِبِ**) بالإضافة، فقال:"وأما القراءة فأعجبها إليّ بإضافة (الزّينة) إلى (الكواكب)، وخفض (الكواكب)؛ لصحة معنى ذلك في التأول والعربية ، وأنها قراءة أكثر قراء الأمصار ، وإن كان التنوين في (الزينة)، وخفض (الكواكب) عندي صحيحًا أيضًا.فأما النصب في (الكواكب) والرفع، فلا أستجيز القراءة بهما؛ لإجماع الحجة من القراء على خلافهما ، وإن كان لهما في الإعراب والمعنى وجه صحيح"[٧].

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج(٢٩٨/٤).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء(٣٨٢/٢).

(٣) ينظر:البحر المحيط(٩١/٩).

(٤) البحر المحيط(٩١/٩).

(٥) ينظر:البحر المحيط(٩١/٩).

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج(٢٩٨/٤).

(٧) جامع البيان للطبري(٢١/١٠-١١).

• قال الله -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿قُلۡ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾[1].

• **تجريج ما في الآية من قراءات:**

اختلفت القراءات في قوله-تَبَارَكَ وَتَعَالَى-:(**كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِ**)، وجاءت على وجهين، هما[2]:

١- قرئ قوله: (**كَٰشِفَٰتٌ ضُرَّهُ**) بتنوين (**كَٰشِفَٰتٌ**) ونصب (**ضُرَّهُ**)، وهي قراءة أبي عمرو البصري ويعقوب. وهذه القراءة جاءت على إعمال اسم الفاعل.

٢- قرئ قوله: (**كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِ**) بترك تنوين (**كَٰشِفَٰتُ**) وخفض (**ضُرِّهِ**) على الإضافة، وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف في اختياره. وقد جاءت هذه القراءة على ترك الإعمال.

• **التّوجيه النّحوي للقراءات الواردة في الآية:**

أولًا: قراءة (**كَٰشِفَٰتٌ ضُرَّهُ**)، جاءت هذه القراءة بالتنوين على الأصل، وهو إعمال اسم الفاعل؛ لأنّه ممّا لم يقع، وما لم يقع من أسماء الفاعلين، أو كان في الحال، فالوجه فيه الإعمال، فيكون (**كَٰشِفَٰتٌ**) اسم فاعل، وما بعده مفعول به، وعلى هذا يكون المعنى: هل هن يكشفن ضره، وهو اختيار أبي عبيد[3].

---

(١) سورة الزمر، آية (٣٨).

(٢) ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ص(٥٦٢)، والمبسوط في القراءات العشر ص(٣٨٤)، والنشر في القراءات العشر(٢/٣٦٣).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/٩٦)، والقراءات وأثرها في علوم العربية (٢/٢٨٦).

قال القرطبي: "وإذا كان كذلك كان التنوين أجود"[١].

ثانيًا: قراءة (**كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦ**) بترك إعمال اسم الفاعل؛ وذلك بإضافة (**كَٰشِفَٰت**) إلى (**ضُرِّهِۦ**) إضافة لفظية[٢].[٣]

قال ابن زنجلة؛ في توجيه هذه القراءة: "وحجّة الإضافة؛ أنَّ الإضافة قد استعملتها العرب في الماضي والمنتظر، وأن التّنوين لم يستعمل إلا في المنتظر خاصّة، فلما كانا مستعملين، وقد نزل بهما القرآن، فقال-عَزَّوَجَلَّ-: ﴿**كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِ**﴾[٤] أُخِذ بأكثر الوجهين أصلًا، وحجّة أخرى وهو أنه يراد فيهما التنوين، ثم يحذف التّنوين للتّخفيف، كما قال-سبحانه-:﴿**إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا**﴾[٥] هذا لم يقع وتقديره: آتٍ الرحمنَ"[٦].

ومن خلال ما سبق فإن كلا القراءتين متقاربتين في المعنى غير مختلفتين.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (٢٥٩/١٥).

(٢) الإضافة اللفظية: ضابطها أن يكون المضاف صفة شبيهة بالمضارع في كونها للحال أو الاستقبال، والمضاف إليه معمولًا لتلك الصفة، وكذلك تسمى غير محضة؛ لأنها في تقدير الانفصال، وحكمها أنها لا تفيد المضاف تعريفًا ولا تخصيصًا. ينظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب(٢/٥٧٤-٥٧٥).

(٣) ينظر: إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ص(٤٨١).

(٤) سورة آل عمران، آية(١٨٥)، والأنبياء آية(٣٥)، والعنكبوت آية(٥٧).

(٥) سورة مريم، آية(٩٣).

(٦) حجة القراءات ص(٦٢٣).

- قال الله -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ﴾[١].

- **تجريج ما في الآية من قراءات:**

اختلفت القراءات في قوله-تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ-:(**مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِ**)، وجاءت على وجهين، هما[٢]:

١- قرئ قوله: (**مُمْسِكَٰتٌ رَحْمَتَهُ**) بتنوين (**مُمْسِكَٰتٌ**) ونصب (**رَحْمَتَهُ**)، وهي قراءة أبي عمرو البصري ويعقوب. وهذه القراءة خرّجت على إعمال اسم الفاعل.

٢- قرئ قوله: (**مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِ**) بترك تنوين (**مُمْسِكَٰتُ**) وخفض (**رَحْمَتِهِ**) على الإضافة، وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف في اختياره. وقد جاءت هذه القراءة على ترك الإعمال.

- **التّوجيه النّحوي للقراءات الواردة في الآية:**

أولًا: من قرأ قوله:(**مُمْسِكَٰتٌ رَحْمَتَهُ**) بالتنوين فهو على الأصل؛ لأنه اسم فاعل في معنى الاستقبال، وفاعل (**مُمْسِكَٰتٌ**) ضمير مستتر، و(**رَحْمَتَهُ**) مفعولًا به منصوب، والمعنى : هل يمسكن رحمته؟، وهو اختيار أبي عبيد[٣].

ثانيًا: من قرأ قوله: (**مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِ**) بترك التنوين، فقد أضاف قوله:(**مُمْسِكَٰتُ**) إلى

---

(١) سورة الزمر، آية(٣٨).

(٢) ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ص(٥٦٢)، والمبسوط في القراءات العشر ص(٣٨٤)، والنشر في القراءات العشر(٢/٣٦٣).

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن(١٥/٢٥٩).

(رَحْمَتِهِ) من باب الإضافة الّلفظية[١].

قال النّحّاس: "وحذف التنوين على التخفيف، فإذا حذفت التّنوين لم يبق بين الاسمين حاجز فخفضت الثّاني بالإضافة، وحذف التّنوين كثير في كلام العرب موجود حسن"[٢].

ومن خلال ما سبق يتبيّن أن الآية الكريمة على الوجهين؛ بإعمال اسم الفاعل وتركه، بمعنى متقارب.

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن(١٥/٢٥٩)، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص(٤٨١).

(٢) إعراب القرآن (٤/١٣).

- قال الله -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ﴾(١).

- **تخريج ما في الآية من قراءات:**

اختلفت القراءات العشر في قوله-تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ-: (**سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ**)، وجاءت على وجهين، هما(٢):

١- قرئ قوله: (**سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ**) بالنصب في (**سَوَآءً**)، وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم وروح عن يعقوب. وممّا خُرّجت عليه هذه القراءة إعمال المصدر.

٢- قرئ قوله: (**سَوَآءٌ مَّحْيَاهُمْ**) بالرفع في (**سَوَآءٌ**)، وهي قراءة باقي العشرة.

- **التّوجيه النّحوي للقراءات الواردة في الآية:**

أولًا: قراءة (**سَوَآءٌ مَّحْيَاهُمْ**)، من قرأ بالرفع جعل (**سَوَآء**) على وجهين، هما:

١- أن يكون (**سَوَآء**) خبر مبتدأ مقدّمٌ، وما بعده مبتدأ مؤخر، والتقدير: محياهم ومماتهم سواء، والضمير فيهما يعود إلى القبيلين، المؤمنين والكافرين، يقال: المؤمن مؤمن محياه، مؤمن مماته، والكافر كافر محياه ومماته، والمعنى: أن المؤمن يموت على إيمانه ويبعث عليه، والكافر يموت على كفره ويبعث عليه، يريد: أن محيا القبيلين ومماتهم سواء، وقيل: إنّ الضمير يعود للكفّار دون الذين آمنوا(٣).

---

(١) سورة الجاثية، آية(٢١).

(٢) ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ص(٥٩٥)، والمبسوط في القراءات العشر ص(٤٠٤)، والوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة ص(٣٣٠)، والنشر في القراءات العشر(٢/٣٧٢).

(٣) ينظر: التفسير الوسيط للواحدي (٤/٩٨)، والحجة للقراء السبعة (٦/ ١٧٧).

٢- أن يكون (سَوَآء) مرفوعًا بالابتداء، وما بعده مرفوعًا على الخبرية، والتقدير: سواءٌ محياهم ومماتهم، ويبعد هذا الوجه؛ لأنَّه نكرةٌ لا مُسَوِّغ فيها، وأنه متى اجتمع معرفةٌ ونكرةٌ جَعَلْتَ النكرةَ خبراً لا مبتدأً[(١)]، وقد تقدم بيان هذا في آية سورة الحج.

وجملة (سَوَآءٌ مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ) جاءت على ثلاثة أوجه:

الأول: أن تكون خبرًا مستأنفًا، ذكر هذا الوجه أبو حيان[(٢)].

الثاني: أن تكون بدلًا من المفعول الثاني لنجعل بدل كل من كل أو بدل اشتمال أو بدل بعض[(٣)]، ذكر هذا الوجه الزمخشري، وقال: "والجملة التي هي: سواء محياهم ومماتهم، بدل من الكاف؛ لأنَّ الجملةَ تقع مفعولاً ثانياً فكانَتْ في حكمِ المفردِ. ألا تراكَ لو قُلتَ: أن نجعلَهم سواءٌ مَحْياهم ومماتُهم، كان سديداً، كما تقول: ظننتُ زيداً أبوه منطلقٌ"[(٤)]. قال أبو حيان: "وهذا الذي ذهب إليه الزمخشري، من إبدال الجملة من المفرد، قد أجازه أبو الفتح، واختاره ابن مالك، وأورد على ذلك شواهد على زعمه، ولا يتعين فيها البدل"[(٥)]، ويرى أبو حيان عدم جواز إبدال الجملة من المفرد، وأخذ يردّ على الزمخشري، حيث يقول:" وأما تجويز الزمخشري: أن نجعلهم سواء محياهم ومماتهم، فيظهر لي أنه لا يجوز؛ لأنها بمعنى التصيير. لا يجوز صيرت زيدًا أبوه قائم، ولا صيرت زيدًا غلامه منطلق؛ لأن التصيير انتقال من ذات إلى ذات، أو من

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع ص(٣٢٦)، وحجة القراءات ص(٦٦١)، و البحر المحيط في التفسير (٩/٤١٩)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/٦٤٨).

(٢) البحر المحيط في التفسير (٩/٤١٩).

(٣) روح المعاني للألوسي (١٣/١٤٨).

(٤) الكشاف(٤/٢٩٣).

(٥) البحر المحيط في التفسير (٩/٤٢٠).

وصف في الذات إلى وصف فيها. وتلك الجملة الواقعة بعد مفعول صيرت المقدرة مفعولًا ثانيًا، ليس فيها انتقال مما ذكرنا، فلا يجوز، والذي يظهر لي أنه إذا قلنا بتشبث الجملة بما قبلها، أن تكون الجملة في موضع الحال، والتقدير: أم حسب الكفار أن نصيرهم مثل المؤمنين في حال استواء محياهم ومماتهم؟ ليسوا كذلك، بل هم مفترقون، أي: افتراق في الحالتين، وتكون هذه الحال مبينة ما انبهم في المثلية الدال عليها الكاف، التي هي في موضع المفعول الثاني"(١).

واعترض السمين الحلبي على أبي حيان، وقال: "بل فيها انتقالٌ من وصفٍ في الذاتِ إلى وصفٍ فيها؛ لأنَّ النحاة نَصُّوا على جوازِ وقوعِ الجملةِ صفةً وحالاً نحو: مررتُ برجلٍ أبوه قائمٌ، وجاء زيدٌ أبوه قائم. فالذي حكموا عليه بالوصفيَّةِ والحاليةِ يجوزُ أن يقعَ في حَيِّز التَّصيير؛ إذ لا فرقَ بين صفةٍ وصفةٍ من هذه الحيثيَّة"(٢).

ويرى الألوسي(٣) عدم جواز إبدال الجملة من المفرد في هذا الموضع، حيث يقول:" وظاهره أنه لا يجوز الإبدال هاهنا"(٤).

ومسألة إبدال الجملة من المفرد محل نزاع عند النحاة، والصحيح-والله أعلم- جواز إبدال الجملة من المفرد لوُرُودِ ذلك في القرآن الكريم، في قوله:﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلۡ

---

(١) البحر المحيط في التفسير (٩/٤٢٠).

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/٦٥٠).

(٣) هو محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، شهاب الدين، أبو الثناء: مفسر، محدث، أديب، من المجددين، من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها. كان سلفي الاعتقاد، مجتهدا. تقلد الإفتاء ببلده سنة ١٢٤٨ هـ وعزل، فانقطع للعلم، من آثاره: (روح المعاني)، و (نشوة المدام في العود إلى دار السلام) و (غرائب الاغتراب)، توفي سنة(١٢٧٠هـ). ينظر: الأعلام للزركلي(٧/١٦٧).

(٤) روح المعاني (١٣/١٤٨).

هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثۡلُكُمۡ﴾[١] فجملة (هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثۡلُكُمۡ) بدل من (ٱلنَّجۡوَى)[٢].

كما ورد في الشعر، حيث يقول الشاعر[٣]:

إلى الله أشـــكو بالمدينـــة حاجـــةً ۞۞ وبالشـــام أخـــرى كيـــف يلتقيـــان

أبدل "كيف يلتقيان" من "حاجة وأخرى" أي: إلى الله أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما[٤].

الثالث: أن تكونَ الجملةُ حالاً، التقدير: أم حَسِبَ الكفار أن نُصَيِّرهم مثلَ المؤمنين في حالِ استواءِ محياهم ومماتِهم، ليسوا كذلك بل هم مُفترقون[٥].

ثانيًا: قراءة (**سَوَآءً مَّحۡيَاهُمۡ**) فقد وجه العلماء هذه القراءة على أربعة أوجه، هي:

١- أن ينتصب قوله:(**مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡ**) على أنه بدلًا من الهاء والميم في (**نَّجۡعَلَهُمۡ**)، ويكون (**سَوَآءً**) مفعولًا ثانيًا، فيكون المعنى: أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعل محياهم ومماتهم سواءً كالذين آمنوا وعملوا الصالحات، أي: كمحيا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ومَمَاتهم[٦].

---

(١) سورة الأنبياء، آية(٣).

(٢) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (١٠٤٩/٢).

(٣) من الطويل، وهو منسوب للفرزدق، ولم أقف عليه في ديوانه. ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي(٢٠٨/٥)، و الموجز في قواعد اللغة العربية ص(٣٧١).

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٣٧٣/٣).

(٥) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٤٢٠/٩)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٦٥٠/٩).

(٦) ينظر: معانى القرآن للأخفش (٥١٧/٢)، و معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤٣٣/٤).

٢- أن ينتصِب قوله: (مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡ) على الظرفية لأنهما اسما زمان أو مصدران أقيما مقام الزمان، والعامل إما (سَوَآءً) أو(نَّجۡعَلَهُمۡ)، والتقدير: أَنْ نجعلَهم في هذَيْن الوقتَيْن سواءً، أو نجعلَهم مُسْتَوِين في هذين الوقتين[(١)].

٣- أن يكون (سَوَآءً) منصوبًا على الحالية من الهاء والميم في (نَّجۡعَلَهُمۡ)، بمعنى: استوا محياهم ومماتهم، ويكون المفعول الثاني هو الكاف في قوله:(كَٱلَّذِينَ)[(٢)].

٤- أن يكون مفعولا ثانيا لـ(حسب)، والكاف حال، وقد دخل استواء محياهم ومماتهم على هذا الوجه في الحسبان[(٣)].

ويكون قوله:(مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡ) على الوجهين الأخيرين مرتفعًا على أنه فاعل للمصدر[(٤)].

---

(١) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٦٥١/٩)، وروح المعاني (١٤٩/١٣).

(٢) ينظر: حجة القراءات ص(٦٦١)، و مفاتيح الغيب للرازي(٦٧٦/٢٧).

(٣) التبيان في إعراب القرآن (١١٥٢/٢).

(٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١١٥٢/٢).

- قال الله -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾[1].

- **تخريج ما في الآية من قراءات:**

اختلفت القراءات العشر في قوله-تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ-: (**مُتِمُّ نُورِهِ**)، وجاءت على وجهين، هما[2]:

١- قرئ قوله: (**مُتِمٌّ نُورَه**) بالتنوين في (**مُتِمٌّ**) والنّصب في (**نُورَه**)، وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب وشعبة عن عاصم. وهذه القراءة جاءت على إعمال اسم الفاعل.

٢- قرئ قوله: (**مُتِمُّ نُورِهِ**) من غير تنوين في (**مُتِمُّ**) وبخفض (**نُورِهِ**)، وهي قراءة ابن كثير وحمزة والكسائيّ وخلف وحفص عن عاصم. وقد جاءت هذه القراءة على ترك الإعمال.

- **التّوجيه النّحوي للقراءات الواردة في الآية:**

أولًا: قراءة (**مُتِمٌّ نُورَهُ**)؛ ارتفع اسم الفاعل (**مُتِمٌّ**) على أنّه خبر للمبتدأ الذي هو اسم الله تعالى، وجاء اسم الفاعل منوّنًا على الأصل وعمل في (**نُورَهُ**) فنصبه على المفعولية، وعمل اسم الفاعل في مفعوله؛ لأنه بمعنى الاستقبال[3].

ثانيًا: قراءة (**مُتِمُّ نُورِهِ**) بترك إعمال اسم الفاعل، وذلك بإضافة اسم الفاعل (**مُتِمُّ**) إلى

---

(١) سورة الصف ، آية(٨).

(٢) ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ص(٦٣٥)، والمبسوط في القراءات العشر ص(٤٣٥)، والنشر في القراءات العشر(٣٨٧/٢).

(٣) ينظر: حجة القراءات ص(٧٠٧)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٣١٨/١٠)، والقراءات وأثرها في علوم العربية (٣٠٠/٢).

(نُورِه) وهو من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله[١]، قال أبو علي الفارسي: "والإضافة في معنى الانفصال، كما يقدر في قوله: ﴿عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾[٢]"[٣]، وقد اعترض ابن عطية[٤] على كون الإضافة هنا بمعنى الانفصال، فقال: "(مُتِمُّ نُورِه) بالإضافة وهي في معنى الانفصال وفي هذا نظر"[٥]، يريد أن اسم الفاعل هنا مجرد عن الزمان؛ لأنه مسند إلى الله تعالى، فليس بمعنى الحال والاستقبال ولا المضي، وهذا نظرٌ إلى أنه صفة معنوية، والنصبُ نظرٌ إلى ظاهر لفظ الصفة وهي في اللفظ بمعنى الماضي؛ لأنه مسند إلى الله تعالى[٦].

وعلى هذا فإن الآية الكريمة جاءت على وجهين؛ بإعمال اسم الفاعل وتركه، من غير تضاد في المعنى.

---

(١) ينظر: معاني القراءات للأزهري (٣/ ٦٨)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١٠/ ٣١٨)، والقراءات وأثرها في علوم العربية (٢/٣٠٠).

(٢) سورة الأحقاف، آية(٢٤).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/٢٨٩).

(٤) هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي أبو محمد، فقيه حافظ محدث مشهور، أديب نحوي، شاعر بليغ كاتب، ألف في التفسير كتاباً ضخماً، ولي قضاء المرية في سنة تسع وعشرين وخمسمائة، توفي سنة(٥٤١هـ). ينظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ص(٣٨٩)، وتاريخ الإسلام للذهبي(١١/٧٨٨).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٧٩).

(٦) ينظر: تفسير ابن عرفة(٤/٢٢٦)، ونكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد (٣/٥٨٩).

- قال الله -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَـٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾[١].

- **تخريج ما في الآية من قراءات:**

اختلفت القراءات في قوله-تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ-:(**بَـٰلِغُ أَمْرِهِ**)، وجاءت على وجهين، هما[٢]:

١- **قرئ قوله**:(**بَـٰلِغٌ أَمْرَهُ**) بالتنوين في (**بَـٰلِغٌ**) والنصب في (**أَمْرَهُ**) ، وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو و أبو جعفر وابن عامر ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف وشعبة عن عاصم. وقد جاءت هذه القراءة على إعمال اسم الفاعل.

٢- **قرئ قوله**:(**بَـٰلِغُ أَمْرِهِ**) بالتخفيف من غير تنوين في (**بَـٰلِغُ**) وخفض (**أَمْرِهِ**)، وهي قراءة حفص عن عاصم. وهذه القراءة جاءت بترك الإعمال.

- **التّوجيه النّحوي للقراءات الواردة في الآية:**

أولًا: قراءة (**بَـٰلِغٌ أَمْرَهُ**) فعلى إعمال اسم الفاعل عمل فعله؛ لأنه بمعنى الاستقبال ، حيث انتصب (**أَمْرَهُ**) باسم الفاعل (**بَـٰلِغ**) وهو الأصل، وعلى هذا يكون المعنى: سيُبلِغ أمرَه فيما يريده فيكم[٣].

وأجاز الفراء في الكلام (بالغٌ أمرُه) بالتنوين ورفع (الأمر)[٤]، وفيه وجهان[٥]:

---

(١) سورة الطلاق، آية(٣٠).

(٢) ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ص(٦٣٩)، والمبسوط في القراءات العشر ص(٤٣٨)، والنشر في القراءات العشر(٣٨٨/٢).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة (٣٠٠/٦)، ومشكل إعراب القرآن لمكي (٧٤٠/٢)، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك(١٦/١).

(٤) ينظر: معاني القرآن(١٦٣/٣)، ومشكل إعراب القرآن لمكي (٧٤٠/٢).

(٥) ينظر: معاني القرآن(١٦٣/٣)، ومشكل إعراب القرآن لمكي (٧٤٠/٢)، والدر المصون في علوم الكتاب =

أحدُهما: أن يكونَ (بالغٌ) خبراً مقدماً، و (أمرُه) مبتدأٌ مؤخرٌ، والجملة خبرُ (إنَّ).

الثاني: أن يكون (بالغٌ) خبرَ (إنَّ) و (أمرُه) فاعلٌ به.

ثانيًا: قراءة (**بَالِغُ أَمْرِهِ**) ؛ وذلك بإضافة (**بَالِغُ**) إلى (**أَمْرِهِ**)، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله إضافة غير محضة[(١)]، فيكون المعنى: منفذُ أمرِه[(٢)].

وقد تبين لنا أن الآية الكريمة جاءت على وجهين؛ بإعمال اسم الفاعل وتركه، مع تقارب في المعنى.

المكنون(١٠/٣٥٤) .

(١) الإضافة غير المحضة: هي التي يغلب أن يكون المضاف فيها "وصفًا عاملًا"، "وزمنه للحال، أو الاستقبال، أو الدوام". ومتى اجتمع الأمران: الوصفية العاملة، والزمنية المعينة كان المضاف مشتقًا يشبه مضارعه في نوع الحروف الأصلية التي تتكون منها صيغتهما، وفي المعنى، والعمل، وكذلك في نوع الزمن غالبًا. النحو الوافي (٣/٢٩).

(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٨/٢٦٢)، والكنز في القراءات العشر (١/٧٤)، والقراءات وأثرها في علوم العربية (٢/٣٠٢).

- قال الله -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا﴾[١].

- **تخريج ما في الآية من قراءات:**

اختلفت القراءات في قوله-تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ-:(**مُنذِرُ مَن**)، وجاءت على وجهين، هما[٢]:

١- قرئ قوله: (**مُنذِرٌ مَن**) بتنوين (**مُنذِرٌ**) ونصب موضع (**مَن**)، وهي قراءة أبي جعفر. وقد جاءت هذه القراءة على إعمال اسم الفاعل.

٢- قرئ قوله: (**مُنذِرُ مَن**) بترك التنوين في (**مُنذِرُ**) وخفض موضع (**مَن**)، وهي قراءة باقي العشرة. وهذه القراءة جاءت على ترك الإعمال.

- **التّوجيه النّحوي للقراءات الواردة في الآية:**

أولًا: قراءة (**مُنذِرٌ مَن**)؛ جاءت على إعمال اسم الفاعل عملَ فعله، فالاسم الموصول (**مَن**) في موضع نصب مفعول به لاسم الفاعل (**مُنذِرٌ**)[٣].

قال الأزهري[٤]: "و(مُفْعِل) و(فَاعِل) إذا كان في معنى الاستقبال أو الحال نَونتهما؛ لأن التنوين يكون بدلاً من الفعل، والفعل لا يكون إلا نكرة"[٥] .

---

(١) سورة النازعات، آية(٤٥).

(٢) ينظر: المبسوط في القراءات العشر ص(٤٦١)، والنشر في القراءات العشر(٢/٣٩٨).

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن(١٩/٢١٠)، والبحر المحيط في التفسير (١٠/٤٠٣)، والقراءات وأثرها في علوم العربية(٢/٣٠٧).

(٤) هو محمد بن أحمد بن الأزهر، أبو منصور، الأزهري الهروي اللغوي، الإمام المشهور في اللغة؛ كان فقيهًا شافعي المذهب، غلبت عليه اللغة فاشتهر بها، أخذ عن المنذري، وروى عنه المبرد ، وأبو عبيد الهروي صاحب الغريبين، من آثاره: كتاب "تهذيب اللغة" المشهور، وكتاب "التفسير"، و"علل القراءات"، و"شرح ديوان أبي تمام"، وغيرها، مات في ربيع الآخر سنة(٣٧٠هـ). ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص(٢٣٧)، وسير أعلام النبلاء(١٢/٣٢٨).

(٥) معاني القراءات للأزهري (٣/١٢٠).

وقد جاء اسم الفاعل هنا للحال، قال أبو علي: "حجّة التنوين أن اسم الفاعل فيه للحال، ويدلّ على ذلك قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْيِ﴾[1] فليس المراد أنذر فيما أستقبل وإنما أنذر في الحال، فاسم الفاعل على قياس الفعل"[2].

وعلى هذا يكون المعنى: إنَّما أنتَ مُخوِّفٌ من يخافُ قيامها، أي: إنَّما ينفَعُ إنذَارُكَ من يخافها[3].

ثانيًا: قراءة (**مُنذِرُ مَن**)؛ فقد أضاف (**مُنذِرُ**) إلى اسم الموصول (**مَن**)، من باب إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، فهي إضافة لفظية في تقدير الانفصال، وعليه فيكون اسم الموصول (**مَن**) في موضع جرّ بالإضافة[4]، قال الزجاج: "وقد يجوز حذف التنوين على الاستخفاف، والمعنى معنى ثبوته، يعني ثبوت التنوين، فإذا كان لما مضى فهو غير مُنَوَّنٍ ألبتَّةَ، تقول: أنت منذر زيداً، أي : أنت أنذرت زيداً"[5].

ويكون إعراب (**مُنذِرُ**) على الوجهين خبرًا لـ(أنت)[6].

وقد فصل القول في هذه المسألة الألوسي في تفسيره، وقال:" (منذرٌ) بالتنوين والإعمال وهو الأصل في مثله بعد اعتبار المشابه، والإضافة للتخفيف، فلا ينافي أن الأصل في الأسماء

---

(١) سورة الأنبياء، آية(٤٥).

(٢) الحجة للقراء السبعة (٦/٣٧٥).

(٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي(٨/٣٣١).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/٣٧٥)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٤٣٥)، والقراءات وأثرها في علوم العربية(٢/٣٠٧).

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/٢٨٢).

(٦) إعراب القرآن وبيانه (١٠/٣٧٢)، وإعراب القرآن الكريم للدعاس (٣/٤١٩).

عدم الإعمال، و عارض للشبه والوصف عند إعماله، وإضافته للتخفيف صالح للحال والاستقبال، وإذا أريد الماضي فليس إلّا الإضافة، كقولك: هو منذر زيد أمس، وهو هنا على ما قيل للحال؛ لمقارنة «يخشى»، ولا ينافي أنه -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- منذر في الماضي والمستقبل، حتى يقال: المناسب لحال الرسالة الاستمرار ومثله، ويجوز فيه الإعمال وعدمه، ثم المراد بالحال حال الحكم لا حال التكلم، وفي ذلك كلام في كتب الأصول فلا تغفل، والله تعالى أعلم"[1].

(١) روح المعاني (١٥/٢٤٠).

المبحثُ الثّاني:

ما اختُلِفَ فيهِ بينَ صيغ المصدرِ العاملِ.

- قال الله -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(١).

- وقول الله -تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ-: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾(٢).

- تخريج ما في الآيتين من قراءات:

اختلفت القراءات العشر في قوله-تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ-: (دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ) في الآيتين، وجاءت على وجهين، هما(٣):

١- قرئ قوله: (**دِفَٰعُ ٱللَّهِ**) بكسر الدّال وألف بعد الفاء، وهي قراءة نافع أبي جعفر ويعقوب.

٢- قرئ قوله: (**دَفْعُ ٱللَّهِ**) بفتح الدّال وإسكان الفاء من غير ألف، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف.

وعلى القراءتين عَمِل المصدر عمل فعله، وإنما الاختلاف في صيغة المصدرين.

- التّوجيه النّحوي للقراءتين:

أولًا: من قرأ (**دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ**)؛ فكلمة (**دَفْعُ**) مصدر (دَفَع)، وهو مبتدأ محذوف الخبر، تقديره: موجود ، وأضاف (**دَفْع**) إلى لفظ الجلالة (**ٱللَّه**)، وهو مصدر مضاف إلى الفاعل،

---

(١) سورة البقرة، آية(٢٥١).

(٢) سورة الحج، آية(٤٠).

(٣) ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ص(١٨٧)، والمبسوط في القراءات العشر ص(١٤٩)، والنشر في القراءات العشر(٢/٢٣٠).

ولفظ الجلالة (ٱللَّه) مجرور في اللّفظ بالإضافة، وهو في موضع رفع بالفعل، والتقدير: لولا أن يدفع اللهُ، و(ٱلنَّاس) مفعول أول، و(بَعْضَهُم) بدل من الناس، بدل بعض من كل، و(بِبَعْضٍ) متعلِّقٌ بالمصدر، والباء للتعدية[١]، فمجرورها المفعول الثاني في المعنى؛ لأن دفع يتعدى إلى واحد ثم عدي إلى ثان بالباء، وأصل التعدية بالباء أن يكون ذلك في الفعل اللازم، نحو: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾[٢]، فإذا كان متعديًا فقياسه أن يعدَّى بالهمزة، تقول: طعم زيد اللحم، ثم ثم تقول: أطعمت زيدًا اللحم، ولا يجوز أن تقول: طعمت زيدا باللحم، وإنما جاء ذلك قليلًا بحيث لا ينقاس، من ذلك: دفع، وصك، تقول: صك الحجر الحجر، وتقول: صككت الحجر بالحجر، أي: جعلته يصكه، وكذلك قالوا: صككت الحجرين أحدهما بالآخر، وهو نظير: دفع الله الناس بعضهم ببعض، فالباء للتعدية كالهمزة[٣].

ثانيًا: قراءة (دِفَٰعُ ٱللَّهِ النَّاسَ) فـ(دِفَٰع) يحتمل وجهين[٤]:

أحدهما: أن يكون مصدر (دَفَعَ) الثلاثيِّ ، نحو: كَتَب كتابًا، ونحو ذلك من المصادر التي تجيء على فِعال، قال الشاعر[٥]:

---

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٢٠٠)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي(٣/٢٥٩)، و اللباب في علوم الكتاب الكتاب (٢٩٢/٤)، والجدول في إعراب القرآن (٣/ ١٤).

(٢) سورة البقرة ، آية(٢٠).

(٣) البحر المحيط في التفسير (٥٩٥/٢).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة (٣٥٢/٢)، و المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٣٨/١)، و مفاتيح الغيب للرازي(٥١٨/٦)، و اللباب في علوم الكتاب (٢٩٢/٤).

(٥) من الكامل، وهو منسوب لـ(أبي ذؤيب الهذلي). ينظر: المفضليات ص(٤٢٢)، و جمهرة أشعار العرب ص(٥٣٦)، ص(٥٣٦)، والعقد الفريد (٢١٠/٣).

ولَقَدْ حَرِصتُ بأن أُدَافِعُ عنهُمُ ۞۞ فإذا المنِيَّةُ أقبَلَتْ لا تُدفَعُ[١]

وفِعال كثيرًا يجيء مصدرًا للثلاثي من فَعَلَ وفَعِلَ، تقول: جَمَح جِماحًا وطَمَح طِماحًا، وتقول: لَقِيته لِقاءً، وأن يكون مصدرًا لـ(دفع) تقول: دَفَعته، دَفْعًا، ودِفاعًا، نحو: قَتَل قَتْلاً وقِتالاً[٢].

الثاني: أن يكون مصدراً لفاعل، و(فاعل) هنا بمعنى فَعَلَ المجرد، يدلّ على ذلك قراءة من قرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾[٣]، فتتَّحد القراءتان في المعنى، ويحتمل أن يكون من المفاعلة، والمعنى: أنه سبحانه إنَّما يكفّ الظَّلمة، والعصاة عن ظلم المؤمنين على أيدي أنبيائه، ورسله، وأئمة دينه، وكان يقع بين أولئك المحقين، وأولئك المبطلين مدافعات ومكافحات، فحسن الإخبار عنه بلفظ المدافعة، كقوله تعالى:﴿يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ﴾[٤] و﴿شَآقُّواْ ٱللَّهَ﴾[٥].

قال أبو منصور الأزهري: المعنى في الدفاع والدفع واحد، يقال: دافع الله عنك السّوءَ، ودفع عنك السّوء[٦].

والتوجيه النحوي في قوله:(**دِفَٰعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ**) قد تقدم ذكره في توجيه القراءة الأولى.

---

(١) وجه الاستشهاد: وضع أدافع موضع أدفع، كأنّ المعنى: حرصت بأن أدفع عنهم المنيّة، فإذا المنيّة لا تدفع. الحجة للقراء السبعة (٣٥٣/٢).

(٢) مفاتيح الغيب للرازي(٥١٨/٦)، و اللباب في علوم الكتاب (٢٩٢/٤).

(٣) سورة الحج، آية(٣٨).

(٤) سورة المائدة، آية(٣٣).

(٥) سورة الأنفال، آية(١٣)، وسورة الحشر، آية(٤).

(٦) معاني القراءات للأزهري (٢١٥/١).

المبحثُ الثّالثُ:

ما اختُلِفَ فيهِ بينَ لفظِ المصدرِ والفعلِ.

- قال الله -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾[١].

- **تخريج ما في الآية من قراءات:**

اختلفت القراءات العشر في قوله-تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ-: (فَكُّ رَقَبَةٍ . أَوْ إِطْعَـٰمٌ)، وجاءت على وجهين، هما[٢]:

١- قرئ قوله: (فَكَّ رَقَبَةً . أَوْ أَطْعَمَ)، بفتح الكاف في (فَكَّ) ، ونصب(رَقَبَةً)، وفتح الهمزة والميم من غير تنوين ولا ألف قبلها في (أَوْ أَطْعَمَ)، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائيّ.

٢- قرئ قوله: (فَكُّ رَقَبَةٍ . أَوْ إِطْعَـٰمٌ)، برفع (فَكُّ) وخفض (رَقَبَةٍ)، وكسر الهمزة ورفع الميم مع التّنوين وألف قبلها في (إِطْعَـٰمٌ)، وهي قراءة باقي العشرة. وهذه القراءة فيها إعمال المصدر (إِطْعَـٰمٌ) ونصبه للمفعول (يَتِيمًا).

- **التّوجيه النّحوي للقراءات الواردة في الآية:**

أولًا: من قرأ قوله: **(فَكَّ رَقَبَةً . أَوْ أَطْعَمَ)**؛ جعل (**فَكَّ**) فعلًا ماضيًا، وفاعله ضمير مستتر، تقديره: هو، يعود على (الإنسان)، من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ﴾[٣]، و(**رَقَبَةً**) مفعول به منصوب، والجملة الفعلية حينئذ بدل من قوله: (**ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ**) المنفي

---

(١) سورة البلد، آية(١١-١٥).

(٢) ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ص(٦٨٦)، والمبسوط في القراءات العشر ص(٤٧٣)، والنشر في القراءات العشر(٢/٤٠١).

(٣) سورة البلد، آية(٤).

بـ(لا) فهو تفسير وبيان له، فكأنه قيل: فلا فكّ رقبة ولا أطعم في يوم ذا مسغبة؛ فكيف يجاوز العقبة[١].

و (أَطْعَمَ) بفتح الهمزة، والميم، فعلًا ماضيًا، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: هو، يعود على (ٱلْإِنسَٰنَ)، و(فِى يَوْمٍ) متعلقان بـ(أَطْعَمَ)، و(ذِى مَسْغَبَةٍ) نعت لـ(يَوْم)، و(يَتِيمًا) مفعول به لـ(أَطْعَمَ) ، وجملة (أَطْعَمَ) معطوفة على (فَكَّ)[٢].

ثانيًا: من قرأ قوله: (فَكُّ رَقَبَةٍ . أَوْ إِطْعَٰمٌ) جعل (فَكُّ) مصدرًا من: فككت، وهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو فك رقبة، وهو مضاف، و(رَقَبَةٍ) مجرور بالإضافة، وهو من إضافة المصدر إلى مفعوله، و(أو) حرف عطف بمعنى التخيير، و (إِطْعَٰمٌ) معطوف على(فَكُّ) مرفوع، (فِى يَوْمٍ) متعلّق بالمصدر (إِطْعَٰمٌ) ، (يَتِيمًا) مفعول به للمصدر (إِطْعَٰمٌ)، كما تقول: (أعجبني ضربٌ زيدًا)؛ لأنه مصدر، والمصدر يعمل عمل فعله، والفاعل محذوف، قيل تقديره: أو إطعام أنت، وقيل تقديره: أو إطعام إنسان، وجملة: (هي فكّ ...) لا محلّ لها استئناف بيانيّ، و هو اختيار أبي عبيد ؛ لأنه تفسير لقوله تعالى :(وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ) ؟ ثم أخبره فقال : (فَكُّ رَقَبَةٍ . أَوْ إِطْعَٰمٌ)، والمعنى : اقتحام العقبة: فك رقبة أو إطعام[٣].

قال السمين الحلبي: "وفي الكلام حذف مضاف دل عليه قوله: (فَلَا ٱقْتَحَمَ) تقديره: وما

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٧٠/٢٠)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/١١)، وإعراب القرآن وبيانه(٤٨٩/١٠)، و القراءات وأثرها في علوم العربية (٥٧١/١).

(٢) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/١١)، وإعراب القرآن وبيانه(٤٨٩/١٠)، و القراءات وأثرها في علوم العربية (٥٧١/١).

(٣) ينظر: النكت في القرآن الكريم ص(٥٥٦)، وإعراب القرآن للأصبهاني ص(٥٢٣)، والجامع لأحكام القرآن(٧٠/٢٠)، و الجدول في إعراب القرآن (٣٠/ ٣٣٤).

أدراك ما اقتحام العقبة؟، فالتقدير: اقتحام العقبة فك رقبة أو إطعام، وإنما احتيج إلى تقدير هذا المضاف؛ ليتطابق المفسر والمفسر، ألا ترى أن المفسِّر -بكسر السين- مصدر، والمفسَّر -بفتح السين- وهو العقبة غير مصدر، فلو لم نقدر مضافًا لكان المصدر وهو (فك) مفسرًا للعين، وهو العقبة"[1].

(١)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/١١).

المبحثُ الرّابعُ:

ما اختُلِفَ فيه بينَ الوصفِ والفعلِ.

- قال الله -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡ﴾[1].

- **تخريج ما في الآية من قراءات:**

اختلفت القراءات العشر في قوله-تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ-: (**حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ**)، وجاءت على وجهين، هما[2]:

١- (**حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ**) بسكون التاء في (**حَصِرَتۡ**) على أن هذه الكلمة فعل ماضٍ، وهي قراءة العشرة عدا يعقوب.

٢- (**حَصِرَةً صُدُورُهُمۡ**) بنصب التاء منونة في (**حَصِرَةً**) على أنّ هذه الكلمةَ صفة مشبّهة، وهي قراءة يعقوب. وخرّجت هذه القراءة على إعمال الصفة المشبهة (**حَصِرَةً**) في (**صُدُورُهُمۡ**).

- **التّوجيه النّحوي للقراءات الواردة في الآية:**

أولًا: من قرأ قوله: (**حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ**)؛ جعل (**حَصِرَتۡ**) فعلًا ماضيًا، والتاء للتأنيث، و(**صُدُورُهُمۡ**) مرفوع على الفاعلية، وهو مضاف و(هم) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه[3].

واختلف العلماء في موضع (**حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ**) ومن الأوجه التي قيلت في ذلك ما يلي:

الأول: أنه في موضع الحال بإضمار (قد)؛ وذلك لأن (قد) تقرب الماضي من الحال، وهي

---

(١) سورة النساء، آية(٩٠).

(٢) ينظر: المبسوط في القراءات العشر ص(١٨٠)، والوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة ص(١٦١)، والنشر في القراءات العشر(٢/٢٥١).

(٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٤/١٤).

كقوله: أتاني فلان ذهب عقله، والتقدير: أتاني فلان قد ذهب عقله، وتقدير الآية: أو جاؤوكم حال ما قد حصرت صدورهم، وهو مذهب جمهور النحويين[١].

ويؤيد هذا الوجه قراء يعقوب (**حَصِرَةً صُدُورُهُمْ**)،أي: حال كونها حصرة، حيث جاءت الصفة المشبهة في موضع حال[٢].

الثاني: أنه خبر بعد خبر، كأنه قال:(**أَوْ جَآءُوكُمْ**) ثم أخبر بعده فقال:(**حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ**) وعلى هذا التقدير يكون قوله:(**حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ**) بدلا من (**جَآءُوكُمْ**)، وهو اختيار الزجاج[٣].

الثالث: أن يحمل الفعل على الدعاء، وهو اختيار المبرد، ورد الفارسي على المبرد في أنه دعاء عليهم بأنا أُمِرنا أن نقول: اللهم أوقع بين الكفار العداوة، فيكون في قوله: أو يقاتلوا قومهم، نفي ما اقتضاه دعاء المسلمين عليهم[٤].

الرابع: أن يكون الفعل بدل اشتمال من (**جَآءُوكُمْ**)؛ لأن المجيء مشتمل على الحصر، وفيه بعد؛ لأن الحصر صفة الجائين، وذكر هذا الوجه أبو البقاء العكبري[٥].

الخامس: أن يكون صفة لموصوف؛ والتقدير: جاءوكم قومًا حصرت، والمحذوف حال

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/٩٠)، والبحر المحيط في التفسير (١٤/٤).

(٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٤/ ١٥)، وإعراب القرآن وبيانه (٢/ ٢٨٩).

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٨٩/٢).

(٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير (١٤/٤).

(٥) ينظر: البحر المحيط في التفسير (١٤/٤)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٦٧/٤)، وإعراب القرآن وبيانه(٢٨٩/٢).

موطئة[١]، وذكر هذا الوجه المبرد وأبو البقاء العكبري[٢].

السادس: أن يكون في محل جَرٍّ صفةً لـ(قوم) بعد صفة، و(**أَوۡ جَآءُوكُمۡ**) معترضٌ، ويؤيده أنه قرئ بإسقاط (أو)[٣][٤].

السابع: أنه جواب شرط مقدر تقديره: إن جاؤوكم حصرت، وهو رأي الجرجاني، وفيه ضَعْفٌ؛ لعدم الدلالة على ذلك[٥].

ثانيًا: قراءة (**حَصِرَةً صُدُورُهُمۡ**) فقد جاءت هذه القراءة على إعمال الصفة المشبهة، حيث جعل (**حَصِرَةً**) حال، و(**صُدُورُهُمۡ**) فاعل للصفة المشبهة، وهو مضاف، و(هم) ضمير في محل جر بالإضافة.

---

(١) الحال الموطئة: هي اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة، فكأن الاسم الجامد وطأ الطريق لما هو حال في الحقيقة، لمجيئة قبلها موصوفًا بها. شرح الرضي على الكافية (٣٢/٢).

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (٣٧٩/١)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٦٧/٤).

(٣) وهي قراءة أبي بن كعب-رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ-. ينظر: البحر المحيط في التفسير (١٤/٤).

(٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٦٧/٤).

(٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٦٨/٤).

- قال الله -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾(١).

- **تخريج القراءتين:**

اختلف القرّاء العشرة في قراءة قوله- تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ-: (**وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا**)، على قراءتين، هي(٢):

١- قرأ الكوفيّون بفتح العين واللّام من غير ألف في قوله:(**وَجَعَلَ**)، وبنصب اللّام من (اللّيل).

٢- قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر و يعقوب وأبو جعفر بالألف وكسر العين ورفع اللّام، أي: (**وَجَـٰعِلُ**) وخفضِ (**ٱلَّيْلِ**).

- **التّوجيه النّحوي للقراءات الواردة في الآية:**

اختلف العلماء في توجيه هاتين القراءتين، وفيما يلي ذكر أظهر ما قيل فيهما:

أوّلًا: قراءة (**وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا**): من قرأ بها فـ(**جَعَلَ**) عنده فعلٌ ماضٍ، واسم الفاعلِ (فالق) بمعنى المضيّ، ولما كان اسم الفاعلِ بمنزلة (فَعَلَ) في الدّلالةِ على المضيِّ جازَ عطفُهُ عليه، وممّا يدلّ على أنّ اسم الفاعل (فالق) في الآيةِ يدلُّ على المضيّ مجيءُ أفعال بلفظ الماضي في الآيات الّتي تلي هذه الآية، وهي (جعل) في قوله-تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ-: ﴿**جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ**﴾(٣)،

---

(١) سورة الأنعام، آية(٩٦).

(٢) ينظر: المبسوط في القراءات العشر ص(١٩٩)، والوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة ص(١٧٥)، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري(٢/٢٦٠)، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ص(٢٧٠).

(٣) سورة الأنعام، آية(٩٧).

و(أنشأ) في قوله: ﴿أَنشَأَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ﴾(١)، و(أنزل) في قوله: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ﴾(٢)، فحُمِل أوّلُ الكلام على آخره، ويقوّي ذلك إجماعُهم على نصب (ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ)(٣).

ونصب (الليل) حملًا على معنى (فَالِق) في الموضعين؛ لأنّه بمعنى (فلق)، لأنّه أمر قد كان فحمل على المعنى(٤).

ويكون توجيه النّصب في (سكنًا) إما على أنّه مفعول ثانٍ، وذلك إذا كان (جعل) بمعنى التّصيير، وإما على الحاليّة، وذلك إذا كان بمعنى الخلق، وتكون الحال مقدرة(٥).

ثانيًا: قراءة: ﴿وَجَٰعِلُ ٱلَّيۡلِ سَكَنٗا﴾ بإضافة اسم الفاعل إلى (الليل)، فيحتمل أن يكون (جاعل) بمعنى المضيّ، ويؤيّده قراءة الكوفيين، ولا يعمل عند البصريين إلا إن كان صلةً لـ(أل)، وعلى هذا يكون قوله: (سكنًا) منصوبًا على إضمار فعل، والتقدير: يجعله سكنًا، لا

---

(١) سورة الأنعام، آية(٩٨).

(٢)سورة الأنعام، آية(٩٩).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي(٣/٣٦١)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/٣٨٤)، وإبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة ص(٤٥٣)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٧/٤٥).

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٧/٤٥).

(٥) ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي(٥/٦١).

الحال المقدرة: وهي الحال المستقبلة، التي يتحقق معناها بعد وقوع معنى عاملها، أي :التي ستقع بعد وقوع العامل فيها، كقوله تعالى:﴿وَتَنۡحِتُونَ ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗاۖ﴾[الأعراف:٧٤] إذ لم تكن الجبال وقت النحت بيوتاً؛ لأن زمن كونها بيوتاً متأخر عن زمن نحتها، ومثله لو قلت: ادخلوا المسجد سامعين المحاضرة، فإن سماعهم متأخر عن زمن دخولهم.

ينظر: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ص(٤٥٨).

باسم الفاعل، مثل قولك: هذا معطي زيدٍ أمسِ درهمًا، وهذا مذهب أبي علي الفارسي[١].

وجوز الكسائي وبعض الكوفيين إعمال اسم الفاعل إن كان بمعنى الماضي مطلقًا؛ حملًا له على الفعل الذي تضمّن معناه، وعلى هذا فلا يحتاج إلى تقدير فعل بل يكون الناصب هو الوصف[٢].

واختار بعض النّحويّين أن اسم الفاعل هو الناصب، لكن باعتبار دلالة اسم الفاعل (جاعل) دالًّا على الجعلِ المستمرُّ في الأزمنة المتجدّدة حسَب تجدّدِها، لا دالًّا على الجعلِ في الماضي فقط[٣].

وقد اعترض أبو حيان[٤] على هذا الوجه، وقال:"وأما قوله: إنما هو دال على (جعل) مستمر في الأزمنة، يعني فيكون إذ ذاك عاملًا ، ويكون للمجرور بعده موضع من الإعراب فيعطف عليه (وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ)، وهذا ليس بصحيح إذا كان لا يتقيد بزمان خاص، وإنما هو للاستمرار، فلا يجوز له أن يعمل ولا لمجروره محل وقد نصوا على ذلك ، وأنشدوا[٥]:

---

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة (٣٦١/٣)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٨٤/٢)، والبحر المحيط لأبي حيان(٥٩٣/٤)، والدر المصون(٦١/٥).

(٢) روح المعاني للألوسي(٢٢٠/٤).

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (١٦٤/٣).

(٤) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أثير الدين أبو حيان الغرناطي، شيخ النحاة، ولد في شوال سنة(٦٥٤هـ) ، وله تصانيف عدة منها: البحر المحيط في تفسير القرآن العزيز، وارتشاف الضرب ، والوهاج في اختصار المنهاج في مذهب الإمام الشافعي، والأنور الأجلى في اختصار المحلى، والتحرير لأحكام سيبويه، توفي سنة(٧٤٥هـ). ينظر: فوات الوفيات(٧١/٤)، وذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد(٢٨٣/١).

(٥) من البسيط، وهو منسوب للحطيئة، وعجزه:

فاغْفِر عليك سَلام الله يا عمر

ينظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة(٣١٦/١)، والكامل في الأدب واللغة للمبرد(١٤٣/٢).

ألقَيت كاسِبَهم في قَعْرِ مَظْلَمَةٍ

فليس (الكاسب) هنا مقيدًا بزمان، وإذا تقيد بزمان؛ فإما أن يكون ماضيًا دون (أل) فلا يعمل إذ ذاك عند البصريين، أو بـ(أل) أو حالًا أو مستقبلًا فيجوز إعماله، والإضافة إليه على ما أُحكِم في علم النحو وفصّل، وعلى تسليم أن يكون حالًا على الاستمرار في الأزمنة وتعمل، فلا يجوز العطف على محلّ مجروره، بل لو كان حالًا أو مستقبلًا لم يجز ذلك على القول الصحيح وهو مذهب سيبويه، فلو قلت: زيدٌ ضارب عمرو الآن أو غدًا أو خالدًا، لم يجز أن تعطف وخالدًا. على موضع عمرو على مذهب سيبويه، بل تقدره وتضرب خالدًا؛ لأن شرط العطف على الموضع مفقود فيه، وهو أن يكون الموضع محرزًا لا يتغير"(١).

وذهب أبو سعيد السيرافي إلى أن اسم الفاعل المتعدي إلى اثنين يجوز أن يعمل في الثاني وإن كان ماضيًا، قال: "لأنّه لّما أضيف إلى الأول تعذرت إضافته للثاني، فتعين نصبه له"(٢).

ومن خلال ما سابق نقول إن القراءتين متفقتان في المعنى، وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن جرير الطبري، وقال: "إنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، متفقتا المعنى غير مختلفتيه، فبأيّتهما قرأ القارئ فهو مصيب في الإعراب والمعنى"(٣).

ويترجح -والله أعلم- في قراءةِ (**وَجَـٰعِلُ ٱلَّيْلِ سَكَنًا**) انتصاب (**ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ**) بفعل مقدّر؛ وذلك خروجًا من خلاف النحاة في إعمال اسم الفاعل إن كانَ دالًّا على المضيّ.

---

(١) البحر المحيط(٤/٥٩٣).

(٢) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان(٤/٥٩٣).

(٣) ينظر: جامع البيان للطبري(٩/٤٢٧).

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث أشكر المولى سبحانه وتعالى على ما يسر وأعان، وأسأله أن يتقبل هذا العمل مني، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم.

لك الحمد يا رب على كل نعمة ومن أعظم النعماء قولي لك الحمد

و من أهم ما ظهر لي، النتائج التالية:

١- المواضع التي اختلفت فيها القراءات العشر المتواترة في المصدر ومشتقّاته بين الإعمال والإهمال لم تتجاوز العشرين موضعًا في القرآن الكريم.

٢- يظهر فرق في المعنى عند اختلاف القراءات في المصدر ومشتقّاته بين الإعمال والإهمال، إلا أنّ هذا الاختلاف يسير، لا تعارضَ فيه، وإنما تعاضدٌ في إظهار المعنى المقصود.

٣- تعدد وجوه الإعراب في كل قراءة ،وأثر ذلك في اختلاف النحويين في توجيه القراءات.

٤- أن القراءة سنة متبعة ، وهي حجة على العربية ، ولابد من التسليم لها، وإن خالفت القواعد النحوية .

٥- أهمية التضلع في اللغة العربية لمن اشتغل بعلم القراءات القرآنية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين.

الفهارس الفنية

ويشتمل على :

- **فهرسُ** الآياتِ الكريمةِ.
- **فهرسُ** القراءات القرآنية.
- **فهرسُ** الشّواهدِ الشّعريّةِ.
- **فهرسُ** الأعلامِ.
- **ثبتُ** المصادرِ والمراجعِ.
- **محتوى** البحثِ.

فهرس الآيات الكريمة

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
الأنعام	﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾	١٢٢	٥٨
الأنعام	﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾	١٣٧	٦١
الأنفال	﴿شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ﴾	١٣	١٠٢
الأنفال	﴿ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾	١٨	٦٥
يونس	﴿لَا يُفْلِحُونَ﴾	٦٩	٧٤
إبراهيم	﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾	٤٠	٣٤
إبراهيم	﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ﴾	٤٧	٤٢
النحل	﴿مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾	٦٩	٤٩
النحل	﴿مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا﴾	٧٣	٨١
الكهف	﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾	١٨	٤٧
الأنبياء	﴿ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾	٣	٨٩
الأنبياء	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾	٣٥	٨٤
الأنبياء	﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ﴾	٤٥	٩٧
الحج	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ﴾	٢٥	٦٩
الحج	﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ﴾	٤٠	١٠٠،٣٣،٧٩،٣١

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
العنكبوت	﴿وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾	٢٥	٧٣
العنكبوت	﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِ﴾	٥٧	٨٤
الصافات	﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ﴾	٦	٧٨
ص	﴿بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ﴾	٢٤	٧٩
الزمر	﴿قُلۡ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾	٣٨	٨٣
الزمر	﴿أَوۡ أَرَادَنِي بِرَحۡمَةٍ هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦ﴾	٣٨	٨٥
فصلت	﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ﴾	٤٢	٣
فصلت	﴿لَّا يَسۡـَٔمُ ٱلۡإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ﴾	٤٩	٧٩،٣٤
الجاثية	﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ﴾	٢١	٨٧
الأحقاف	﴿عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ﴾	٢٤	٩٣
الأحقاف	﴿لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۢ﴾	٣٥	٧٤
الطور	﴿فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ﴾	٣٤	٣
الحشر	﴿شَآقُّواْ ٱللَّهَ﴾	٤	١٠٢
الصف	﴿يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾	٨	٩٢
الطلاق	﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦ﴾	٣٠	٩٤

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
٩٦	**٤٥**	﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا﴾	**النازعات**
١٠٤،٣١،٦٠،٨١	**١٤،١٣**	﴿أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ١٤ يَتِيمٗا﴾	**البلد**

فهرس القراءات القرآنية

السورة	القراءة	رقمها	الصفحة
البقرة	﴿وَلَوۡلَا دِفَٰعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	٢٥١	١٠٠
النساء	﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَةً صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡ﴾	٩٠	١٠٨
المائدة	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءُ مِّثۡلِ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾	٩٥	٥٦
المائدة	﴿فَجَزَآؤُهُ مِّثۡلُ﴾	٩٥	٥٨
الأنعام	﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَٰعِلُ ٱلَّيۡلِ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗا﴾	٩٦	١١١
الأنعام	﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلُ أَوۡلَٰدَهُمۡ شُرَكَآئِهِمۡ لِيُرۡدُوهُمۡ وَلِيَلۡبِسُواْ عَلَيۡهِمۡ دِينَهُمۡ﴾	١٣٧	٦١
الأنفال	﴿ذَٰلِكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوَهِّنٌ كَيۡدَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾	١٨	٦٥
الأنفال	﴿ذَٰلِكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنٌ كَيۡدَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾	١٨	٦٥
الحج	﴿وَلَوۡلَا دِفَٰعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗا﴾	٤٠	٩٠

الصفحة	رقمها	القراءة	السورة
٦٩	٢٥	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَـٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	الحج
٧٣	٢٥	﴿وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَـٰنًا مَّوَدَّةُ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾	العنكبوت
٧٣	٢٥	﴿وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَـٰنًا مَّوَدَّةً بَيْنَكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾	العنكبوت
٧٨	٦	﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةِ ٱلْكَوَاكِبِ﴾	الصافات
٧٨	٦	﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبَ﴾	الصافات
٨٣	٣٨	﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَـٰشِفَـٰتٌ ضُرَّهُۥ﴾	الزمر
٨٣	٣٨	﴿أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَـٰتٌ رَحْمَتَهُۥ﴾	الزمر
٨٧	٢١	﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءٌ مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾	الجاثية
٩٢	٨	﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمٌّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾	الصف
٩٤،٤١	٣٠	﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَـٰلِغٌ أَمْرَهُۥ﴾	الطلاق
٩٦	٤٥	﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ مَن يَخْشَىٰهَا﴾	النازعات
١٠٤	١٤،١٣	﴿فَكَّ رَقَبَةً ۝١٣ أَوْ أَطْعَمَ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾	البلد

فهرس الأبيات الشعرية

فهرس الأعلام

ثبت المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة، دار الكتب العلمية.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، المحقق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان،ط: ٣، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د.رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١٨هـ–١٩٩٨م.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، المحقق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
- إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ،تحقيق: د.زهير غازي زاهد، عالم الكتب– بيروت، ١٤٠٩هـ– ١٩٨٨م.
- إعراب القرآن ، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري – القاهرة ودار الكتب اللبنانية – بيروت – القاهرة / بيروت، ط ٤ ، ١٤٢٠ هـ.
- إعراب القرآن الكريم، قاسم حميدان دعاس، دار المنير ـ دار الفارابي، ١٤٢٥هـ.
- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ط٤ ، ١٤١٥ هـ.
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم

للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

- أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، والدكتور نبيل أبو عشمة، والدكتور محمد موعد، والدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش، دار الصحابة للتراث.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر.
- باهر البرهان فى معانى مشكلات القرآن، محمود بن أبي الحسن علي بن الحسين النيسابوريّ الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ (بيان الحق)، المحقق: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، جامعة أم القرى ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت،١٤٢٠هـ.
- البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي، دار الكاتب العربي – القاهرة، ١٩٦٧ م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار سعد الدين، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، دار الهداية.
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣ م.
- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.
- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.
- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، المحقق : علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، الكتب العلميه، بيروت -لبنان، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

- التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- تفسير الإمام ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله، المحقق: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس، ط١، ١٩٨٦ م.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، الفجالة – القاهرة، ط١.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن،المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.
- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت، ودار الأفاق الجديدة ـ بيروت.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٤١٨ هـ.
- جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، الناشر: نهضة مصر.
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.
- حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، أبو زرعة، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي، المحقق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق- بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.
- دراسات في علوم القرآن الكريم، أ.د. فهد الرّومي، ط١٢، ١٤٢٤هـ.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي، المحقق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

- السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.
- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٣، ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر، ط٢٠، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.
- شرح أبيات سيبويه، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي، المحقق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر، القاهرة – مصر، ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨مـ.
- شرح التسهيل، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، تحقيق: د.عبدالرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، مكتبة هجر.
- شرح ديوان الحماسة، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا، دار القلم – بيروت.

- شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الأستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م جامعة قاريونس.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام ، المحقق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة - سوريا.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي، المحقق: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٤م.
- شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة،ط١.
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري، دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، ط١١، ١٣٨٣هـ.
- الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة- ١٤٢٣ هـ.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- صفحات في علوم القراءات، د.عبدالقيوم عبدالغفور السِّندي، المكتبة الإمداديّة، ط١، ١٤١٥هـ.

- طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد، المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة - بيروت.
- الطبقات، خليفة بن خياط، المحقق: د سهيل زكار، دار الفكر، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- الطبقات، خليفة بن خياط، دار طيبة - الرياض، ط٢ ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢م.
- الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد،، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط٢، ١٤٠٨.
- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط١، ١٩٦٨ م.
- طبقات المفسرين العشرين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة، ط١، ١٣٩٦.
- العقد الفريد، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه المعروف بابن عبد ربه الأندلسي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٤ هـ.
- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، مكتبة ابن تيمية.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت.
- فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين ، المحقق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، ط١.

- القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد محمد محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، ط١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.
- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي، المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- الكامل في اللغة والأدب، المؤلف: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- الكنز في القراءات العشر، أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك، المحقق: د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين، المحقق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر - دمشق، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي

النعماني، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

- لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف- القاهرة.
- لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: دائرة المعرف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، ط٢، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.
- اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.
- المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية - دمشق- ١٩٨١م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - لبنان، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، تحقيق: روحية النحاس، ورياض عبد الحميد مراد، ومحمد مطيع، دار الفكر، دمشق - سوريا، ط١، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق:

فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

- مسائل خلافية في النحو، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين، المحقق: محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي – بيروت، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء – المنصورة، ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.
- مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية ، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ط٤، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
- معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، ط١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م.
- معاني القرآن للأخفش، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج ، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

- معجم الأدباء(إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.
- معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد محمد محمد سالم محيسن، دار الجيل - بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.
- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.
- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، المحقق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال - بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- المفضليات، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف - القاهرة، ط٦.
- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. - بيروت.
- الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، دار الفكر - بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- موطأ الإمام مالك، المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت

- لبنان، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥م.

- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط١٥.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، المحقق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، ط٣، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف،المحقق : علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].
- النكت في معاني القرآن الكريم وإعرابه، علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، أبو الحسن، تحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس البسيلي التونسي، تقديم وتحقيق: الأستاذ محمد الطبراني، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
- الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأَهْوَازي، المحقق: دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامى - بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن

أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.

- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محمد محمد سالم محيسن، دار الجيل- بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر.

محتوى البحث